الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد البشير الإبراهيميّ – برج بوعريريج –

كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
الشّعبة: دراسات لغوية

عنوان المذكّرة:

التغيرات الصوتية اللهجية في عامية برج بوعريريج

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.
نظام جديدLMD
التخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
❖ دنيا بن سليمان
❖ ايمان بن يحي

إشراف الأستاذ:
د. عبد الكريم هجرس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة	صفة
ابراهيم قادة	أستاذ مساعد –أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
عبد الكريم هجرس	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررا
مهانه نايت علي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد البشير الابراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1447/1446هـ//2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بن يحي إيمان ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 114319162 .....

الصادرة بتاريخ: 2024/04/20 عن بلدية: تامسرت ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: دراسات لغوية لسانيات عامة .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

التغيرات الصوتية اللهجية في عامية برج بوعريريج .....

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/10

شوهد لأجل التصديق
السيد: بلمعني
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 1
مستخرج بتاريخ:
العناصر في:

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
حروز زهير

10 جوان 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بن سليمان حنين ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 412875525.....

الصادرة بتاريخ: 2024/09/28 عن بلدية: رأس الوادي ولاية برج بوعريريج....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي.....

التخصص: لسانيات عامة.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

التعبيرات الصوتية المحدثة في عامية برج بوعريريج.....

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهد قصد التصديق
السيد :
بطاقة التعريف الوطنية رقم :
مستخرج بتاريخ :
العناصر في :

برج بوعريريج في: 2025/6/9

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي ومفوض منه
رئيس مصلحة الحالة المدنية

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

قال الله تعالى: **"قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً"** [الكهف : 109]

تشكر الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تكتمل الخطى، فله الحمد أولا وآخرا.

نتقدم بخالص الشكر والإحسان إلى أستاذنا الفاضل: الدكتور هجرس عبد الكريم الذي كان مثالاً يحتذى به في العالم والتواضع والصبر. كالشمس التي تضيء الدروب في ظلمة الجهل، لقد كان- كما وصفهم الله في كتابه العزيز: "الذين أوتوا العلم درجات"، يرتقي بالعلم والصبر والحكمة، مرفوعا في عليين. بفضل توجيهك وتعبيرك، نمت فينا بذور المعرفة، وحصدنا ثمار الجد والاجتهاد، وبلغت أماني الأمل والرجاء.

فلك منا أسمى آيات الشكر والعرفان، وجزاك الله خير الجزاء، وبارك في علمك وعملك.

قال الله تعالى:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ
أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ

سورة الروم الآية22

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات:

أهدي تخرجي إلى من قرن الله طاعته بطاعتهما: أمي وأبي.

قال الله تعالى: **"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً"** [الإسراء : 23]

إلى كل عائلتي التي لولاها لم أصل إلى هذه اللحظة.

إلى جدي الراحل، رَحَلْتَ جَسَدًا وبقيت أثرا ودعاء في كل إنجاز، إلى جدتي وجدي، حفظكما الله ورعاكما وكان عونا لكما في رحلة العمر وأدعو الله أن يتقبل منكما، وحجا مبرورًا وذنبا مغفورا.

إلى من كان معي طوال مسيرتي الجامعية، كان بمثابة الخال الذي لولا الله ثم لولاه لم أتمم دراستي: زفان عبد الحميد.

إلى إخوتي : أختي الصغيرة وأخي.

بن سليمان دنيا

إهداء

قال تعالي : { وترفع الله الذينَ آمَنُوا والذين أوتوا العلم درجات}

- أصدى هذا النجاح إلى من أجمل إسمه بكل فخير إلي من حصد الأشواك عن دربي يمهدا لي طريق العلم إلى من كلل الله بالهبية والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار .

إلى أبي الغالي.

إلى من كان دعائها سر نجاحي ، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود . إلى أغلى الحبايب أمي ؟

وإلى اخويتي الغالين على قلبي فاروق- كريمة ، شمس الدين ، آية - ياسمين .

إلى خطيبي الغالي الذي كان صديقا وأخا ورفيقا بحلوها ومرها ادامك الله سندا لا تميل .

- إلى صديقات قلبي . أحلام، نجاة، خليصة، حياة .

ايمان بن يحي .

مقدّمـــــــة

مقدمة:

إن اللغة هي أداة التواصل بين البشر، وهي الوسيلة التي من خلالها يتم تبادل الأفكار والمشاعر والمعرفة، فهي العنصر الحيوي الذي يعكس تفكير الإنسان وثقافته وهويته الاجتماعية، حيث أنها تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل ونقل الأفكار فحسب بل تعد وعاء يحمل القيم والمعتقدات والإيديولوجيات الخاصة بكل مجتمع، وعلى الرغم من أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم إلا أن اللغات المحلية واللهجات العامية تشكل جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد في مختلف المناطق.

تتميز اللهجات العربية بتنوعها الكبير من منطقة إلى أخرى، ويعتبر هذا التنوع مصدرا غنيا في دراسة اللغة من جميع جوانبها سواء صوتية، نحوية، أو دلالية، يقول تعالى: "**وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ واختلافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ**" [سورة الروم، الآية: 2].

إن اللهجة العامية في منطقة برج بوعريريج تعد نموذجا من اللهجات الجزائرية التي تتسم بتغيرات صوتية مميزة فرضتها جملة من العوامل منها؛ موقع الولاية وتاريخها، وتنوع ثقافتها، وهذا ما جعل اللهجة تختلف من دائرة إلى أخرى.

من هنا جاء موضوعنا الموسوم بـــ: التغيرات الصوتية اللهجية في عامية برج بوعريريج

اختيارنا لهذا الموضوع لم يأت اعتباطيا وإنما أملته جملة من الأسباب والدوافع منها: أهميته العلمية على اعتبار أنه يكشف ما تتميز به الجزائر من تنوع في لهجاتها بين مختلف الجهات والولايات، وقد يكون الثراء والتنوع في الولاية الواحدة، إضافة إلى رغبتنا في الغوص في أعماق هذه التحولات اللغوية واللهجية في المنطقة محل الدراسة.

يدور موضوع البحث حول إشكالية رئيسية كان السؤال فيها: ما طبيعة التغيرات الصوتية التي طرأت على اللهجة العامية في برج بوعريريج ؟ وما العوامل التي ساهمت في ظهور هذه التغيرات داخل النسق اللهجي المحلي؟

ولكي يصل البحث إلى تحقيق أهدافه المرجوة اعتمدنا على خطة محكمة موزعة على فصلين ومدخل حيث جاء المدخل مبينا التغيرات الصوتية واللغة.

جاء الفصل الأول تحت عنوان: مفهوم العامية وتأثيرها على الفصحى والعلاقة بينهما، وقد تناولنا فيه: مفهوم العامية والفصحى وأسباب نشأة العامية وخصائصها. والعلاقة التي تربط بينها وبين الفصحى.

أما الفصل الثاني والموسوم ب: دراسة لبعض التغييرات الصوتية اللهجية في عامية برج بوعريريج، ابتدأنا فيه بالتعريف بولاية برج بوعريريج جغرافيا وتاريخيا ثم انتقلنا إلى دراسة التغيرات الصوتية في لهجة برج بوعريريج، وكان مدار الدراسة حول مستويين (اللغوي والدلالي) وكذلك الاختلافات بين لهجة برج بوعريريج ولهجة المسيلة ولهجة تلمسان.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في دراسة التغيرات الصوتية واللهجات والعامية بشكل مفصل.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها: محمد تيمور، مشكلات اللغة العربية، وإبراهيم أنيس، في اللهجات العربية،

ومن الدراسات السابقة نجد مذكرة لهجة الشرق الجزائري وعلاقاته بفصحة دراسة الحقل الدلالي والمعجمي "ولاية ميلة أنموذجا" من إعداد الطالبتين بوجريو ريان، بن سليمان رميساء.

هذا وكأي بحث أكاديمي فقد واجهتنا جملة من الصعوبات منها: اتساع موضوع التغيرات الصوتية اللهجية وتشعبه خاصة إذا كانت الولاية مثل برج بوعريريج تتميز بالثراء والتنوع في لهجاتها، إضافة إلى شح المراجع وقلتها وهذا ما صعب علينا جلب المعلومات التي تفيدنا في البحث.

وفي الختام نشكر الله عزّ وجل الذي وفقنا لهذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته راجين منه التوفيق والسداد، كما نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته حتى يصل العمل إلى هذه المرتبة فكما قيل العلم عطية، ومن يقدمه يزرع في النفوس أملا، كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة التي تكبدت عناء تقويم هذا العمل واخراجه في حلة بهية.

مدخل حول التغيرات الصوتية

1.1. تعريف التغيرات الصوتية

2.1. أقسام التغيرات الصوتية

3.1. أنواع التغيرات الصوتية

4.1. خصائص التغيرات الصوتية

5.1. التغيرات الصوتية واللهجات

توطئة:

إن اللهجات المحلية في الجزائر جزء غني من الموروث الثقافي واللغوي، فهي تعكس تاريخها وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية. ومن بين هذه اللهجات تبرز لهجة برج بوعريريج كمثال حي على التنوع الصوتي الذي يميز مناطق الشرق الجزائري. حيث تتميز لهجة البرج بجملة من التغيرات الصوتية التي تفرقها عن العربية الفصحى وعن باقي اللهجات الأخرى، حيث تتجلى هذه التغيرات في النطق اليومي للكلمات.

إن التغيرات الصوتية ظاهرة لغوية تحدث عندما تتغير أصوات الكلمات أو الحروف في سياقات معينة، وقد اختلف العلماء حول وضع تعريف لمفهومها فمنحهم من اصطلح عليها "بالتطور الصوتي" ومنهم من اصطلح عليها ب"القوانين الصوتية" ومنهم من أسماها ب"التغيرات الصوتية" وهو المصطلح المراد بالدراسة.

1.1. تعريف التغيرات الصوتية

أ. عند القدماء:

رغم إسهاب الدراسات القديمة في الحديث عن مختلف التغيرات الصوتية، إلا أنّها لم تضعها تحت مصطلح جامع شامل، كما لم تفرد لها كتبا أو بحوثا مستقلة باستثناء ابن جني، فنجد أنّ القدماء تناولوها ضمن كتب اللّغة والنحو، فعرفوا بها وأطلقوا عليها اسم" الأصول المطردة" وحددوا الأسباب الموجبة لحدوثها، وهي عندهم "التغير بالإبدال، التغير بالإمالة، التغير بالحذف،...الخ".[1]

فالخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت175ه): يرى بأنه يجب زيادة ألف الوصل للتمكن من نطق الحرف الساكن بعدها بسبب صعوبة نطق تبدأ بساكن يقول: "والألف التي في استحنك واقشعر واسحنفروا سكر ليست في أصل البناء وإنّما دخلت هذه الألفات في

[1]– صلاح الدين سعيد حسين، التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي(المقطع، الكلمة، الجملة)، بحث معد لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية، 2009، ص3

الأفعال وأمثالها من الكلام لتكون الألف عمادًا وسلما للسان إلى حروف البناء، لأنّ الحرف اللسان لا ينطق بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل".(1)

ويرى ابن جني(ت394ه) أن:" قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف". (2)

إذن التغيرات عند القدماء هي التغير إمّا بالزيادة أو بالإبدال أو بالقلب بالإضافة إلى أنّ هناك تغيرات لم نشر إليها في المفهوم وجميعها تهدف إلى تحقيق وتسهيل النطق.

ب. عند المحدثين:

يرى أبو بكر حسيني أن كل ما يحدث في الأبنية العربيّة من تغير على مستوى الصوامت أو الصوائت، إنما هو لدواع صوتية، من أجل تحقيق الوجه الأمثل في الأداء الصوتي والانتقال بالأداء من الشكل النموذجي العسير إلى الشكل الاستعمالي اليسير، وهذا ما يطلق عليه مصطلح التغيرات الصوتية. (3)

والتغيرات الصوتية هي كل تغير يدخله مستعمل اللّغة على صيغ ألفاظ لغته، دفعا للثقل الذي يعتري الألفاظ ويسبب إجهادا في أعضاء النطق لدى المتكلم، فيدخل بعض التغيرات الصوتية حتى يتحصل على أخف صيغة لفظية ممكنة.(4)

وقد عرّفت التغيرات الصوتية بمصطلح آخر هو التطور الصوتي، فاللّغة تنمو وتتطور، وهذا التطور لا ينحصر في عنصر واحد من عناصر اللغة بل يمكن أن يشمل

---

(1)- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ج1، دط، 1988، ص11

(2)- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج2، ص88

(3)- ينظر: أبو بكر حسيني، الصويتات التركيبة الدراسة التكريبية لأصوات اللغة العربية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014، ص71

(4)- ينظر: عبد العزيز بن عبد الله صالح الميهوبي، التغيرات الصوتية في الأفعال الثلاثية، دراسة حاسوبية نظرية تطبيقية، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، السعودية، المجلد3، العدد2، 1439ه/2018، ص454

أصواتها وصرفها ومفرداتها ونبر كلماتها وهذا ما دفعهم إلى تسمية التغيرات الصوتية التي تطرأ على كلمات اللغة تطورًا.[1]

إذن فالتغيرات الصوتية يمكن تعريفها بأنها كل ما يأتي بالجديد في الأصوات من تطور أو تبدل بسبب عوامل تكون من داخل أو خارج الكلمة من أجل تحقيق وتسهيل النطق وتسيير الأداء الصوتي.

2.1. أقسام التغيرات الصوتية

قسمها رمضان عبد التواب إلى قسمين "تغيرات صوتية تاريخية" و"تغيرات صوتية تركيبية".

أ. التغيرات الصوتية التاريخية:

يعرفها عبد التواب بقوله: " تلك التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخرا".[2]

أمّا آمنة صالح الزعبي فتشير إلى أن التغيرات الصوتية التاريخية هي : " مجموعة التغيرات التي تطرأ على صوت ما نتيجة التحول في النظام الصوتي للغة إذ قد تؤدي هذه التغيرات إلى إنتاج صوت جديد بغض النظر عن السياق الذي استعمل فيه ".[3]

ولم يبتعد صالح حسنين كثيرًا عن التعريفين السابقين فيقول في تعريفه لهذه التغيرات:" التغير المنتظم الذي ينتاب صوتا من الأصوات في كل سياقاته اللغوية ".[4]

مما سبق يمكن تعريف التغير التاريخي للصوت بأنه التغير الذي يلحق الصوت في نظامه اللغوي فتصبح صوتا آخر بمعية امن السّياق الذي وردت فيه.

[1]- ينظر: سامي عوض وصلاح الدين سعيد حسين، التغيرات الصوتية وقوانينها، ص136

[2]- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرافعي، الرياض، ط3، 1417ه/1997م، ص18

[3]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2000، ص42

[4]- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص24

ب. **التغيرات الصوتية التركيبية**

وهي كما يعرفها عبد التواب " تلك التغيرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، فهي لذلك مشروطة بتجمع صوتي معين ولىت عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية".[1]

3.1. أنواع التغيرات الصوتية

التغيرات الصوتية تشمل الصوامت والصوائت معا، ومن بين هذه التغيرات نجد:

أ-التغير بالإبدال :

- الإبدال في معناه العام هو " حلول الأصوات محل بعضها".[2]
- وفي تعريف آخر: " هو جعل صوت مكان صوت غيره في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى.[3]
- والظاهر أن علماء العربية يقصدون من ذلك : "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بعرفين أو أكثر، ويدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجاً أو في المخرج والصفة معا، ولابد من شرط التقارب في المخرج بينهما ".[4]
- نماذج من التغيير الصوتي بالإبدال(هناك ضروب لم نشير إليها).

أ- إبدال تاء افتعل: ويتعلق التغير في تاء افتعل بقاء الكلمة.

- إبدال التاء ثاءًا: يقول ابن جني في ذلك :"واعلم أن الثاء إذا وقعت فاءً في" افتعل " وما تصرف منه قلبت تاء وأدغمت في تاء افتعل بعدها ".[5]
- إبدال التاء دالاً: تبدل حينما تكون الفاء في الكلمة الدال أو الذال أو الزاي.

---

(1)- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص29

(2)- أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية، ص72

(3)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 142ه/200م، ص228

(4)- أبي الطيب عبد الواحد بن علي، كتاب الإبدال، تح:عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، 1379ه/1960م، ج1، ص9

(5)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح:حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413ه/1993م، ج1، ص171

- إبدال التاء طاءً : قال الإستراباذي : " وذلك لأن التاء مهموسة لا إطباق فيها وهذه الحروف مجهورة مطبقة، فاختاروا حرفا مستعليا من مخرج التاء وهو الطاء، فجعلوه مكان التاء لأنه مناسب للتاء في المخرج والصاد والضاد والظاء في الإطباق". [1]

ب-التغيير بالإعلال :

الإعلال هو: "تغير حرف العلة : أي الألف والواو والياء بالقلب أو الحذف أو الإسكان ".[2]

و الإعلال من المصطلحات الشائعة في الدراسات الصرفية وقد شاع عند عدد من العلماء من بينهم يسبويه والزمخشري بمعنى أخر هو " الاعتلال "وفسروا أنّ سببه طلب الخفة.[3]

4-1 ضروب من التغيير الصوتي بالإعلال (هناك ضروب لم نشر إليها) :

أ/ **الإعلال بالقلب:** وهو نوع من الإبدال حيث قال أبو بكر حسيني. ". ..فإذا تعلق الإبدال بأصوات العلة سمي إعلالاً بالقلب، وهو عمليات التبادل التي تحدث بين أصوات العلة ويعد صورة واضحة من صور الإبدال في حيز ضيق ".[4]

مثال: قلب الواو والياء همزة تقلب الواو والياء لهمزة في أربعه مواضع .

أولا : أن تتطرقا بعد ألف زائدة : نحو " سماء وبناء وكساء "التي أصلها" سما وبناي وكساو ". [5]

---

[1]- الاسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح:محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1402ه/1982، ج3، ص226

[2]- الاسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص67

[3]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص251

[4]- أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية، ص72-73

[5]- ينظر:أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر، الرياض، ط12، 1957، ص203 ص203

ثانيا : أن تقعا عينا لاسم فاعل فعل أعلنا فيه، نحو" بَائغ" و" قائل"، والأصل فيهما "بايغ "و"قاعل ."[1]

ثالثًا : أن تقعا بعد ألف فعائل نحو:" عجوز "و "عجائز "وأصلها " عجاوز" و "صحيفة " و"صحائف "وأصلها " صحايف". ويلاحظ أن الواو والياء كانتا مدتين زائدتين في المفردة.[2]

رابعاً : أن تقعا ثانيتي لينين بينهما ألف مفاعل نحو" نيائف "جمع نيّف أو "أوائل "جمع "أول".[3]

ب-التغيير بالإدغام:

الإدغام في تعريف الزجاجي هو:"أن يلتقي حرفتن من جنس واحد فتسكن الأول منهما، وتدغمه في الثاني أي تدخله فيه، فيصير حرفا واحدًا مشددًا، يبنو اللسان عنه نبوة واحدة، أو يلتقي حرفان مقربان في المخرج، فتبدل الأول حرفا من جنس الثاني، وتدغمه فيه، فيصير حرفًا واحدًا".[4]

وهناك من ذهب أبعد من ذلك حيث بين أن الإدغام هو:" أن تدخل صوتا في صوتٍ بعده، بحيث يصير الصوتان صوتا واحدًا مشدد من جنس الصوت الثاني".[5]

وقد قسم سبيويه الإدغام إلى قسمين بحسب نوع ألأصوات، أطلق على الأوّل باسم "إدغام المتماثلين" أما الثاني فسماه" إدغام المتقاربين".[6]

---

(1)- ينظر: المرجع نفسه، ص203.

(2)-ابن جني، الدراسات اللهجية والصوتية، حسام سعيد النعيمي، ص363.

(3)- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا الصرف في فن الصرف، ص204.

(4)- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1404ه/1984، ص413-414

(5)- ينظر: أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية، ص79

(6)- ينظر: عبد العزيز الضيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص236

1-إدغام المتماثلين: "ويكون بين صوتين هما صوت واحد مكرر مثل شدّ ومدّ".[1]

2-إدغام المتقاربين: ويكون بين الصوتان اللذان يقتربان في المخرج أو الصفة كدال والسين، أو الشين والذال والزاي، واللام مع الراء.[2]

2- التغير بالإمالة:

تحدث سيبويه عن الإمالة وفصل فيها وخص لها بابًا أسماه : " هذا ما تمال فيه الألفات ".[3]

فقال : " فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك :عابدٌ وعالمٌ، وَمساجدٌ، ومفاتيحٌ، وعذاقرٌ، وهابيلٌ".[4]

وقد أرجع ابن جني سبب الإمالة إلى كونها ضربا من تجانس الصوت.[5]

1-5 ضروب التغير الصوتي بالإمالة :

أ. **إمالة الفتحة نحو الكسرة** : وتسمى (ترخيما) نحو : عابد.[6]

ب. **إمالة الفتحة نحو الضمة**: وتسعى (تفخيما) ويقصد به : " إمالة الفتحة قصيرة كانت أو طويلة نحو الضمة قصيرة كانت أو طويلة". [7]

مثال: 'الصلاة والزكاة والحياة وقد كتبت هذه الكلمات في المصحف بالواو'. [8]

6.1. التغيرات الصوتية واللهجات

1. تعريف اللهجة :

---

(1)- المرجع نفسه، ص236

(2)- عبد الغفار حامد هلال، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، دار الفكر العربي، مصر، ط3، 1426ه/2005، ص154

(3)- سيبويه، الكتاب، ج4، ص117

(4)- المرجع نفسه، ص117

(5)- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص202

(6)- ينظر: صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، دار المدني للطباعة، جدة، ط1، 1405ه/1980م، 1405ه/1980م، ص73

(7)- المرجع نفسه، ص93

(8)- صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص94

أ. **في اللغة** : جاء في كتاب العين للخليل (ت 17 هــ) :"اللهجة طرف اللسان ويقال جرس الكلام ".[1]

ويعرفها بن فارس (ت395) :"اللّهج بالشيء إذا أغري به وثابر عليه، والملهج الذّي لهجت فصاله برضاع أمهاتها فيصنع لذلك أخلة يشدُّها في خلف أمرّ الفصال لئلا يرتضع الفصيل، ولَهْوَجْتُ عليه أمره إذا خلطته، وقولهم هو فصيح اللّهجة اللّسان بما ينطق من الكلام، وسميت لهجة لأنّ كلاّ يلهج بلغته وكلامه ".[2]

ب.**في الاصطلاح:** تناول علماء العربية القدامى قضية اللهجة إلاّ أنهم لم سموها بهذه التسمية بل أطلقوا عليها لفظ (اللغة) حينًا واللّحن، حىنا آخر الآن بكلمة " اللغة" وبــ "اللجن "حيناً آخر، أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فيروي لنا مثلا أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون في " فزت" "فزة"، وقد يقصد باللهجة أسلوب المنطق الذّي يميّز شخصًا عن غيره في التعبير الشفوي".[3]

2. أسباب نشأة اللهجات:

أ. الأسباب الجغرافيّة:

تعتبر الأسباب الجغرافية عاملا مهما وأساسيا في نشأة للهجات، فاختلاف البيئة الجغرافية يؤدي إلى اختلاف اللغة وتفرعها إلى لهجات.[4]

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، ففيها الجبال والسهول والوديان وفيها الأراضي الزراعيّة والقاحلة ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإنّ ذلك يؤدي إلى اختلاف

(1)– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب ومراجعة داود سلوم وآخرون، مادة(ل.ه.ج)، مكتبة لبنان، ط1، 2004، ص75

(2)– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ص214–215

(3)_(3)– مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، دن، ص320

(4)– ينظر: سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، دط، 1432ه/2011م، ص63

اللّغة، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميًا وخلقيا ونفسيا كما هو الواقع، فإنهّا كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام.[1]

ب.الأسباب الاجتماعية:

يرى عبد الغفار حامد هلال أن المجتمع الواحد يتفرع طبقات عديدة حيث يقول :"و المجتمع الواحد قد توجد فيه الطبقات الارستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة، ويقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف ".[2]

ج.الإحتكاك والعلاقات:

الإنسان مدني بطبعه كما يقول علماء الاجتماع، فهو في حاجة إلى مساعدة أخيه، ولذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أنّ الإنسان قد يحتاج إلى الحجرة من موطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوت أو لأسباب أخرى دينيّة أو استعمارية.[3]

فعندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى قارع القوي، وإنما يجب أن يكون هناك قوم أو أقوام يتكلمون لغات مختلفة وفي هذه الحالة يعد واحد من أمرين : إمّا أن تتغلب لغة الفاتح فتحتل المرتبة الأولى وتصبح لغة البلاد الرسمية، أو أن لغة المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة، أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية المجتاحة. [4]

---

[1]- ينظر:عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، طبعة جديدة، 1432ه/2011، ص33

[2]- المرجع نفسه، ص33

[3]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، ص34

[4]- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، در الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1409ه/1989م، ص89

الفصل الأوّل:

مفهوم اللّغة العاميّة وتأثيرها على اللّغة الفصحى وعلاقتهما

1.1. تعريف العاميّة + تعريف اللّغة الفصحى

2.1. أسباب نشأة العاميّة

3.1. خصائص العاميّة

4.1. العلاقة بين الفصحى والعاميّة

الفصل الأوّل: مفهوم اللغة العاميّة وتأثيرها على اللغة الفصحى وعلاقتها

المبحث الأول :تعريف العاميّة + الفصحى .

1.أ. تعريف العاميّة

*** لغة:**

إن لفظة العاميّة مأخوذة من لفظ العام بمعنى كافة الناس حيث ورد في تهذيب اللغة ما يأتي : "ويقال رجل عمى ورجل قصري، فالعُمِى :العام والقُصرِي: الخاص ".(1)

أما في لسان العرب للابن منظور فقد حددها بقوله : " والعامة خلاف الخاصة".(2)

يعرفها أيضا صاحب المقاييس: "عمنا هذا الأمر يعمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين، والعامة ضد الخاصة، يقال فلان دو عُمية : أي أنه يَعْمُ بنصره أصحابه لا يخص، ويقال عمَّ اللين : أرغى ".(3)

جاءت كلمة العاميّة في معجم العين للخليل " العُميةُ : الظلالة، وفي لغة عمية، والاعتماء: الاختيار، والمعامي : الأرض المجهولة".(4)

إن اللغة العاميّة هي اللغة التي يتكلم بها عامة الناس، خلاف الفصحى حيث أنها مشتقة من لفظ عام وهو عكس الخاص ثم تطور المعنى وأصبحت كلمة عامي للمذكر ووصفت به اللغة فأصبحت اللغة العاميّة.

وَ العام : ما يتعلق بالكلّ، والجميع خلاق الخَاصِّ، والعامَّة الناس العاديون، يقال : حضر المدّعوٌنَ عامَّة أي جميعًا، وعامة هنا هي التوكيد.(1)

---

(1)– أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية، للتأليف والترجمة، دط، دت، ج1، ص121

(2)– أبو الفضل جمال الدين محمد بنمكرم ابن منظر، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دت، دط، ج12، ص431

(3)– أين فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دت، دط، ج4، ص18

(4)– الخليل بن احمد الزاهيدي، معجم العين، تح: عبد الحليم الهنداوي، دار الكتب، العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص233

اصطلاحا :

إن اللغة العاميّة هي لغة بتكلمها عامة الناس في كل مكان وسهلة الحفظ على اللسان حيث تعنى العاميّة في مفهومها الاصطلاحي ما يلي:

- تعرف اللهجة العاميّة بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواء الأعظم من الناس وتجري بمها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة الصوتية في غالب الأحيان".[2]
- وكذلك تعرف بأنها لغة البيت أي تستعمل على الدوام للتخاطب بشكل غير رسمي مع أفراد العائلة الآخرين داخل البيت حول الأمور العائلية كما أن استعمالها كوسيلة للتعليم لن تكون مقبولة لدى الغالبية العظمي للمجتمعات، باستثناء استعمالها في بعض الأحيان في المتنافعة في المدارس الابتدائية فقط وعلى نطاق ضيق جدًا .[3]
- إذن العاميّة تلعب دوراً حيوياً في الحياة الثقافية والفنية وتظل جزءًا أساسيًا من المعوية اللغوية للأي مجتمع.

كما يعرفها عبد الرحمن الحاج صالح انطلاقا من العربية الفصحى ومن اللغات البشرية عموما، فهي تتميز بما يأتي :

- هي لغة التواصل الطبيعية الشائعة بين عامة الناس لقضاء حاجاتهم اليومية :

يقول في ذلك الحاج صالح : " العاميّة التي نقصدها هنا هي لغة التخاطب العفوية الجارية على ألسنة الناس اليوم في الحاجات (الحاج صالح، 2007، ص20) ويوضّحها أكثر في موضع آخر بقوله : " واللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل وفي وقت الاسترخاء والعفوية ليست هي العربية الفصحى، بل اللهجات العاميّة (الحاج صالح، 1، 68/2007)

---

[1]- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب(عرب-عربي)، حرف العين، م.س، ص410

[2]- ينظر:علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة1972، ط7، ص153

[3]- ينظر: لوناس زهية، ظواهر التداخل اللغوي بين اللّغة العربية الفصحى وعاميتها وآثارها من تعلم الفصحى وتعلمها عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، ص36

- هي عبارة تطور للعربية الفصحى المنطوقة .

يقول الحاج صالح موضحا ذلك : " اللهجات العاميّة التي هي نتيجة تطور الفصحى المنطوق بها ولهجاتها " (الحاج صالح، 2007، 1، 68).[1]

- يعرف تمام حسان بقوله ..." وإنما يقال لهجة القاهرة حين ينظر إلى الخصائص المشتركة بين هذه اللهجات حتى تبرز أن تضمنها جميعًا في لهجة واحدة في مقابل لهجة (أسيوط) ولهجة الإسكندرية ".[2]

عرفها الكاتب عبد الجليل مرتاض العاميّة العربية في قوله : " وحتى العاميّة العربية التي فتحت جانبا من محاصيلها النحوية والصرفية بفعل آثار العوامل الصوتية وعوامل أخرى خارجية لم تتغير بنيتها الوظيفية..."[3]

إذن العاميّة هي لغة العامة أي لغة كل الفئات الاجتماعية الكبيرة الصغيرة الغني، الفقير، يستعملها الأمي والمتعلم فتستعمل في كل الوطن فتمتاز بالسهولة والمرونة لأنها من إنشاء العامة، وهي اللغة التي يستعملها الناس في حياتهم اليوميّة.

أ. تعريف اللغة الفصحى

- **لغة:**

إن مفهوم الفصاحة بشكل عام من اللغة هي الإبانة والإظهار عن الشيء حيث وردت عدة مفاهيم لغوية للغة الفصحى والتي تمثلت في تعريف ابن سنان الخفلجي في قوله : " الفصاحة الظهور والبنيان، ومنها أفصح اللين إذا انحليت رغوته وفحص فهو الفصيح. وقال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح، ويقال أفصح الصبح إذا بدأ ضوءه، وأفصح

[1]- أ.د حسين بن زرّوق، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد12، العدد4، 2024، ص92-121

[2]- ينظر: تمام حسان(1958)، اللغة بين المعيارية والوصفيةن مكتبة الأنجلو مصرية، ص184(بين العامية والفصحى، أ.ة.مادن سهام أستاذة مكلفة بالدروس بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، مجلةكلية العلوم الإسلامية، الصراط، السنة الخامسة، العدد العاشر، ذو القعدة1425ه ديسمبر2004

[3]- ينظر: مرتاض عبد الجليل، العربية بين الطبع والتطبيع(دراسات لغوية تحليلية لتراكيب عربية)، ص186

كل شيء إذا وضح".[1] وكذلك الفصاحة تعني : فصح : سقاهم لينا فصيحا وهو الذي أخذت رغوته أو ذهب لباؤه وخلص منه، وفصح اللبن وأفصح، وفصّح وأفصحت الشاة " فصُح لبنها.

وهذا المجان :سرينا حتى أفصح الصُّبح وحتى بدا الصباح المفصح، وهذا يوم مفصح وفصح، لا غيم عنه، ولا قرّ، وأفصح العجمي : تكلم بالعربية وفصُح.

انطلق لسانه بها وخلصت لغة من اللغة وأفصح الصبي في منطقة: فهم ما يقوله في أول ما يتكلم. [2]

وفي الأخير يقول أن كلمة الفصاحة تعنى الإبانة والإظهار وتوضيح أي أن يكون الكلام ذو معنى ظاهر وفهم وميسور وإذا فيهم المراد من الكلام صار فصيحا.

- **اصطلاحا :**

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم واحد الفصاحة وتباينت آراءهم فمنهم من عرفها بأنها "لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني.

وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع بحث بصلة إلى الآداب والعلوم ومن ميزاتها أنها لغة اشتقاقا قائمة على الفعل الثلاثي" فعل "ولها تراكيب خاصة لا توجد في أي لغة أخرى من لغات العالم.[3]

ومنهم من رأى أنها لغة المواقف الرسمية واللغة الأدبية الفصيحة ومن بعض الأحيان يصبح لنا تسميتها باللغة القديمةCLassical أو تقترب منها.[1]

---

[1]- أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، الرحمانية، مصر، ط1، ص56-57

[2]- أبو القاسم جاز الله محمود بن أحمد البخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص24

[3]- مجلة معارف، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة، العدد العشرون، جوان2016، مقال زعاف، ص142

وعرفتها الباحثة زهية لوناس بقولها:" اللغة العربية الفصحى هي لغة وطنية ورسمية ولغة التعليم في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية مما يؤدي إلى راحتكالها بلغات الأم للتلاميذ.[2]

وتعريف آخر للغة الفصحى هي نفسها اللغة العربية القديمة الحقيقية والتي ترجع في وجودها إلى ما قبل التاريخ والتي ترفعت عن لهجات الخطاب منذ زمن ورويت لنا كابرا عن عابر، فن نصوص محدّدة تماماً، هي تلك اللغة التي يمكن أن تعرف يقول البلقلاني، أشعار أصل الجاهلية وكلام الفصحاء والحكماء من العرب كلام الكهان وأهل الرجز والسجع وغير ذلك من أنواع بلاغتهم وصنوف فصاحتهم.[3]

إذن : اللغة اللغة الفصحى هي اللغة العربية الرسمية حيث أنها تتميز بجملة من القواعد النحوية والصرفية، فهي لغة القرآن الكريم قال الله تعالى : " إن نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ ". فهي ثانية وصامدة في كل الأزمنة .بما تعتبر لغة على المسلمين في العالم لأنها لغة العيادات فيها نصلي الصلوات الخمس وتقرأ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

2.1. أسباب نشأة العاميّة

لقد تعددت أسباب نشأة اللغة العاميّة ومن بين هذه العوامل نجد :

أ- الأسباب الجغرافية :

تختلف البيئة الجغرافية من منطقة للأخرى، فبينما أهل الشمال يزعمون في مناخ معتدل، أهل الجنوب غارقون في مناخ جاف صحراوي، كل هذا أدى إلى الاختلاف

---

[1]- لوناس زهية، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى وعاميتها وأثرها في التعليم الفصحى وتعلمها عند التلاميذ، المرحلة الابتدائية، ورسالة الدكتوراه، تخصص لسانيات عامة، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرفة جامعية الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2016، ص36

[2]- المرجع السابق.

[3]- حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، (ب.ط)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص40

اللهجي، لأن اللغة الظاهرة اجتماعية تتحدى وتنمو وتتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها، فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة، والطبيعية الشمالية بليز تمنا أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لبنة.[1]

أضف إلى ذلك انقسام البيئة إلى قسمين البيئة والمدينة أو حتى التاريخ السياسي والثقافي لتلك المنطقة وهذه البيئية الخاصة تساهم في ظهور لهجات عامية مختلفة.

في ولاية برج بوعريريج مثلاً هناك لهجة عامية تختلف بشكل كبير عن اللهاجات في الدوائر والبلديات ويعود هذا الاختلاف إلى العوامل التاريخية والثقافية التي مرت بها كل منطقة.

وكذلك تأثرت بعض اللهجات بالهجرات الداخلية والخارجية للمنطقة مثل الهجرات من الريف إلى المدينة التي أدت إلى ظهور مفردات عامية جديدة.

أ. الأسباب الشعبية

لا ينحصر مجال اللغة العاميّة في البيت والشارع والسوق والمصنع ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي، فهي تنتقل تراثا وتتمثل فيما بين مكان المناطق المختلفة من فروق الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي ينحدرون منها.

ضمن الواضح أن تكون لهذه الفروق آثار بليغة من تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات. [2]

---

[1]- بوعزة أ. بوسعيد س، غزواوي.ف.ز، العلاقة بين الفصحى والعامية على مستوى الألفاظ منطقة سور الغزلان، أنوذجا دراسة وصفية، مذكرة تخرج شهادة الليسانس في الآداب العربي، تخصص لسانيات عامة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019، ص21

[2]- ينظر: علي عبد الواحد الوافي، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر2014، ط9، ص175-176

ب. الأسباب الجسمية الأتربولوجية :

إن للإنسان دور في وجود العاميّة، وذلك نظرا لوجود اختلافات في الجهاز النطقي . واختلاف الألسنة من منطقة لأخرى.

هذه العوامل تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي للأعضاء النطق.

ومن خلال كل هذا يمكن أن تقول أنه من المجال مع مثل هذه الفروق أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى إلى أمد طويل.[1]

ت. الأسباب الاجتماعية:

اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن توجد منعزلة عن المجتمع البشري فهي تحيا فيه، وهو بحبابها، كما أنها تؤثر فيه وتتأثر به، إذ أن اختلاف الأفراد داخل المجتمع الواحد في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات، ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان، يؤدي إلى اختلاف اللغة ومنه نشأة اللهجات الاجتماعية داخل اللغة الواحدة.

هذا أن المجتمع الواحد بتفرغ إلى طبقات كما يؤكد الدكتور" عبد الغفار حامد هلال " ذلك في قوله :"والمجتمع الواحد قد توجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا، أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة، ويقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف ".[2]

كما أننا نلاحظ اختلافات لهجية في الإقليم الواحد، تبعًا للاختلاف المهن فيه، فلغة الطبيب تختلف عن لغة المحامي، كما تختلف لغة الصناع عن لغة الزراع والتجار وهذا ما يعرف في علم اللّغة الحديث باللغة الوظيفة أو المهنية" Occupationnel language" ذلك أن لهجة ما داخل مجتمع ما تتحدد طبقًا للوظيفة التي يمتهنها المتكلم .

---

[1]- ينظر: علي عبد الواحد الوافي، المرجع السابق، ص176

[2]- هلال عبد الغفار حامد، اللهجات العربية، نشأة تطورًا، الفكرالعرب، القاهرة، 1998، ص33

فالمستمع مثلاً لن يخفق في التعرف على المستوى الاجتماعي والثقافي للمتكلم ما من خلال الصحية أو نطقة لبعض المفردات، ويقر متدريس أن هذه الأسباب تؤدي إلى نشأة ما يسميه بالعاميات الخاصة " les argots" إذ يقول:" يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة والعاميّة الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحلو من تغير دائر تبعًا للظروف والأمكنة، فكل جماعة خاصة، وكل هيئة من أرباب المهن إنها عاميقا الخاصة. [1]

الأسباب الفردية :

إن اختلاف اللغات التي تتكلمها الأشخاص حتى وإن كانوا في واقع لغوي مشترك كان سببا في نشأة العاميّة، أي أن التأديات الفردية من بين العوامل التي أدت إلى نشأة العاميّة.

"إذن فالتأديات الفردية من بين العوامل التي أدت إلى نشأة العاميّة لأن اللغة في تفاعل مستمر مع مختلف العوامل المحيطة بها والمتكلم في تأثر دائم لهذه الظروف بحيث نجده ينتقل من مستوح للآخر *في المنطوق* وأحياناً يتحدث بلهجات متنوعة من خطاب واحد فستمثل بواقعنا اللغوي الجزائري وتأخذ اللهجة البرايجية "كنموذج لذلك التي تمتاز تقلب حرف القاف إلى القا "ق" كقولهم : قَالِي : قَالِيْ، ، كسكس بدل من كسكاس وطَبسِي بدل من صحن.

كما أنهم يدخلون بعض الألفاظ الفرنسية بسبب الاستعمار الذي ترك بصمته.

ونوه الدكتور "عبده الراجحي" إلى أن أخطاء الأطفال يمكن أن تضير عادات لهجية إذا لم تجد من يصوبها فيقول : " ويمكن أن يلتحق بهذا ما يسمى بخطأ الأطفال " فنحن مثلاً سمع بعض الأطفال يقول أَحْمرَهُ وأَخْضَرُهُ" من مؤنثاً أحمر وأخضر، فإذا عاش

[1]-عبد الحميد الدواخلي لجنة البيان العربي، 1950، ص315 ومحمد القصاص، فتدريس اللغة .

هؤلاء الأطفال من معزل عمن يقوم لهم ألسنتهم كأن يكون أبائهم مشغولين في الغزو أوفى طالب الرزق أصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من العادات اللهجية .[1]

مما سبق نخلص إلى القول بأن من أسباب نشأة العاميّة تأثير البيئة والموقع على تطور اللغة واختلاف اللهجات فنجد مثلا المناطق الصحراوية تملك مفردات مرتبطة بالرمل والإبل بينما المناطق كلمات متعلقة بالبحر والصيد، وكذلك العزلة فنجد المناطق الجبلية أو الصحراوية كانت معزولة فبقيت لهجاتها بعيدة عن التأثيرات الخارجيّة. وفي المجتمع الواحد نجد تعدد اللهجات بسب انقسام المجتمع إلى طبقات والاختلاف في العادات والتقاليد العاميّة هي لغة تراثنا الشعبي الذّي تمتد جذوره إلى الماضي. كما لا ننسى كما لا ننسى أن الإنسان باختلاف لسانه اختلفت اللهجات وتعددت .كما تتعلق أسباب نشأتها بتصرفات الأفراد وتأثيرهم في تطور اللغة بشكل شخصي أو محدود بالتقليد والمحاكاة لهجات معينة وألفاظ جديدة .

3.1. خصائص العاميّة.

تتميز اللهجة العاميّة بجملة من الخصائص، نذكر منها .

1. اللهجة العاميّة حيّة متطوّرة، وتتغير نحو الأفضل، لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، ويشكلها العادي المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها.[2]

فهي متحررة من القيود والأحكام اللغوية فهذا يجعلها سهلة وبسيطة لدى المتكلم .

---

[1]- عبده الراجحي، فقه اللغة من الكتب العربية، النهضة العربية، بيروت، 1972، ص109

[2]- ينظر: سعيداني سلاّمي، إشكالية (الفصحى والعاميّة) في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتفاعلية، خصائص ورؤى، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد الرّابع، 2018، ص106
مذكرة لنيل شهادة الماستر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، دراسة وصفية تحليلية).

2. ثمّة في العاميّة ناحية أجل شأنا وأعمق أثرا وأبعد مدى، تلك هي ناحيّة الألفاظ التي تدور بين الناس، بما يفهم بعضهم عن بعض، وبها يعبّرون عما في الحياة من المعاني والأشياء، ويترجمون عمّا يقوموا بأنفسهم من المشاعر والأحاسيس.[1]

يعبر الفرد على خلجات نفسه ب العاميّة فيها يتواصل جميع الناس مع بعضهم البعض.

3. الإهمال والاقتباس والتجديد في المعنى، ف العاميّة برأيه نامية مسايرة الطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ.[2]

اللغة العاميّة سهلة على القارئ والمتكلم بها فهي تساير طبيعة الحياة فلا تتقيد بقواعد وأحكام لغوية خلاف الفصحى.

4. في كثير من الأحيان لا يكون للكلمة الفصيحة أو الجملة الطويلة من الواقع على السّمع، ومن قوة التأدية، وما يكون للكلمة العاميّة الدائرة على أفواه الناس في معناها المقصود.[3]

نجد في كثير من الأحيان أن العاميّة توصل الفكر قبل الفصحى .

5. اللغة العاميّة لغة حديث ولست لغة كتابة، على عكس الفصحى، وهذا لا يحرمها من سياق الموقف الذي تحرم الفصحى، حيث أنّ السياق المنطوق يظهر الوقفات العديدة والنغمات المختلفة والنبر بدرجات مختلفة أيضًا، ثم الضحك أثناء الحديث. [1]

---

[1]- ينظر: محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، المبعة النموذجية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص160

[2]- ينظر: أ. سعيداني سلاّمي، إشكالية (الفصحى والعاميّة) في وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية والتفاعليّة، خصائص ورؤى، ص106

[3]- ينظر: محمد تيمور، مشكلات اللغة العربية، ص181

(مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة/ التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، دراسة وصفية تحليلية)

6. إبقاءها على ترتيب الجملة العربية :

حيث حافظة العاميّة على ترتيب الجملة في اللغة العربيّة، ففي العاميّة، جمل إسمية وأخرى فعليّة مثل :جاخُوه – لَوْلَدْ مريض.[2]

7. ف العاميّة في الجزائر مثلا وغيرها من الدول العربية تخضع لترتيب الجملة نفسه في الفصحى، كما إنها تعتمد على الإسنَاد "وعلى العامل، وتعتمد على ما يسميه النّحاة بالفَضْلَات، كالنعت والبدل وغيرهما.[3]

نستنتج مما سبق ذكره من مميزات العاميّة قدرتها على التعبير عن معاني الحياة من أحاسيس ومشاعر مختلفة وتعبّر عن كل ما يدور في النفس من خلال ألفاظها السهلة مما جعلها تهيمن وتسيطر على جميع الألسنة قادرة على إيصال الفكرة بكل بساطة خلاف الفصحى.

ف العاميّة نجدها في البيت والشارع والمقهى. ..الخ فيتحاور بها جميع الناس لأنها تلقائية وعفوية وبسيطة وسهلة ولا تبنى على قواعد.

4.1. علاقة اللهجات العاميّة "بالفصحى "

إن العلاقة بين اللغة العاميّة والعربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، فاللغة العربية خرجت من اللغة الأم" العاميّة " التي نجهل تاريخها حيث تعتبر العلاقة بينهما علاقة لغوية اجتماعية، نتجت عن تقسيم المجالات والوظائف بينهما في التعبير عن الحياة في مختلف مظاهرها .

نجد قول جعفر النحاس في معجمه " فصاح العاميّة " العلاقة الوطيدة بين اللغة العاميّة واللغة الفصحى إذ يقول : " أتمنى أن يتكاثر الدارسون لفصاح

---

(1)- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص258

(2)- ينظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، ص73.

(3)- ينظر: عبد الرحمن بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م س، ص73

العاميات في الأقطار العربية كافة، قبل أن يكثر الذين يطالبون باختصار المعجم العربي بأن تحذف منه العبارات التي يرون أنها مماثة أو مهملة وقد لا يرون أنها موجودة في عامية موجودة في عامية من عاميات الأقطار العربية" .[1]

وكذلك نجد مليكة النوي في كتابها (التخطيط اللغوي) إلى أن" كل اللغات في الجزائر من العربية إلى الأمازيغية إلى العاميات مهددة بعدم وجود تخطيط لغوي يعطي لكل منها مكانتها التي تستحقها، فالعربية الفصيحة تنتظر إنجاز الوعد (العربية لغتنا) والأمازيغية تنتظر الممارسة الفعلية في كل المجالات أما العاميات فتسبح في وسط بحر المجتمع المضطرب".[2]

ما يميز العاميّة الجزائرية هو كثرة اللهجات المنتشرة، ولعلّها موجودة كلّها في العربية القديمة، وأن ما يظن بأنه غير عربي، معظمه عريق في الفصحى، وإنما دخله تغيير ظاهر، أو خفي لا يدركه السامع إلا بإعمال الفكر، والرجوع المستمر إلى المعاجم العربيّة، وغير العربية وإلى الدراسات المتخصصة .[3]

وأول ما تتميّز به العاميّة الجزائرية هو إزالة تحقيق الهمزة، كما أزيلت في قراءة ورش (لهجة مكة) وتصرفوا في اجتناب الهمزة بالتخفيف مثل " :لاَ بَاس بِهْ" ، و "المومنين" أو بإبدال الهمزة" واوا" أو "ياء "مثل " :وذنيه" "التَّايبين"، " الخايفين" أو بتغير صفتها أو النّطق بها بين بين، أو بوسائل أخرى.[4]

---

[1]- ينظر: عبد الكيم الغيلالي، اكتساب اللغة العربية وتعلمها عند الطفل المغربي، الرصيد المعجمي، شركة المطابع، الأنوار المغربية، الرباط، 2012، ط1، ص49

[2]- ينظر: مليكة النوي، التخطيط اللغوي، 2012، ج2، ص9

[3]- أنظر: عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعاميّة، م ص، ص79

[4]- ينظر: مختار نويوات، الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها بالجزائر والمعالم الكبرى، م، س، ص132

- إن وجود ظاهرة العاميّة بجوار الفصحى أمر طبيعي تشترك فيه جميع اللّغات، حيث نجد داخل اللغة الواحدة عدّة لهجات تتفرع عنها وتتعايش بجانبها والسبب وراء ذلك انتشار اللّغة في مناطق واسعة من الأرض واستعمالها من جماعات كثيرة من الناس.(1)

- وفي هذا يقول إبراهيم أنيس : " فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشمل على عدّة لهجات لكل منها ما يميزها .وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.(2)

- فالعلاقة التي تربط العاميّة بالفصحى علاقة اتصال وعلاقة أصل بالفرع، ف العاميّة جزء من الفصحى أما الفصحى فهي الأصل واللغة الأم لكل اللهجات حيث يقال : "فقد أقيمت صفة الفصحى على ائتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، وقد هيأ لها نزول القرآن بها على سبعة أحرف أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمدة".(3)

- ويمكن أن نلخص الكلام السابق في هذا الجدول الذي يبين لنا العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العاميّة ويتمثل في:

اللّغة العربية الفصحى	**اللّغة العاميّة**
- الأصل - يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	- الفرع. - يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة. - هي لغة السوق والمعاملات اليومية.

(1)- ينظر: خليفي السعيد، بين الفصحى والعاميّة في الجزائر، المركز الجامعي لغيليزان، الجمهورية الجزائرية، ص3

(2)- ينظر: إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، ص15 (مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، دراسة وصفة تحليلية)

(3)-المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بيت التقريب والتهذيب، ص44

- هي لغة الخطاب الرسمي - هي لغة التعليم. - أدابها يعد رسميا. - تستعمل الجمل الطويلة نسبيا. - يعني فيها بالتراكيب	- لا تدرس بالمؤسسات التعليمية - أدبها شعبي - كلماتها عفوية شائعة. - تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير - التراكيب فيها سهلى بسيطة.

إذن تتوصل في الأخير إلى القول بأن : العلاقة بين الفصحى والعاميّة هي علاقة اتصال وانفصال .أي علاقة الاتصال تظهر في كون اللّهجات فرع من اللغة الأم الفصحى. أمّا علاقة الانفصال تتضح في كون اللغة العربية الفصحى ترتبط بكل ما هو رسمي في المجتمع لأنها لغة التعليم والتخاطب والخطاب والأدب، أي أن الفصحى تستخدم في السياقات الرسمية مثل الإعلام، التعليم الخطب، الكتابات الأدبية... الخ.

أمّا العاميّة تستخدم في الحياة اليومية في التحاور بين النّاس والأغاني...الخ.

كما لا ننسى أنّ لهما أصل مشترك فكلاهما تتحدد من اللغة العربية الكلاسيكية الإنسان يتنقل بين الفصحى والعاميّة حسب الموقف.

نستنتج مما سبق عرضه بأن :

اللّغة العاميّة هي لغة الدارجة أي اللغة التي يتداولها عامة الناس للتعبير والتواصل فيما بينهم، فهي سهلة وبسيطة لا تخضع لقواعد لغوية عكس اللغة الفصحى التي تعد لغة القرآن الكريم، واللغة العربية الرسمية فهي خاضعة الجملة من القواعد والقوانين إلى تحكمها .

وقد نشأت العاميّة نتيجة لعدة عوامل متعددة بعضها جغرافي فالبيئة تؤثر على تطور اللغة واختلاف الألسنة فنجد في المناطق الصحراوية يهتمون بالإبل والتمور ...إلخ أما في المناطق الساحلية فيهتمون بالجاد والصيد ..الخ .وبعضها شعبية فاللّغة تمثل هويتنا الوطنية لأنها لغة تراثنا الشعبي. فاختلاف لسان الإنسان اختلفت لهجاته وتعددت وكذلك نجد ضمن الأسباب الاجتماعية ففي المجتمع الواحد تتعدد اللهجات إضافة إلى أسباب فردية.

إن للعامية القدرة على التعبير عن معاني الحياة من مشاعر وأحاسيس مختلفة، فهي سهلة وحية حتى متطورة العلاقة بين الفصحى والعاميّة هي علاقة اتصال وانفصال وتأثر وتفاعل، حيث تنحدر العاميّة من الفصحى ولها خطر واضح على الفصحى لأنها تسبب الإفراط في استخدامها على حساب الفصحى وغزو الكلمات الأجنبية من خلال المغنيين واستعمال الأرقام أثناء الكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي فكل هذه المخاطر تؤدي إلى إضعاف جماليات الفصحى.

الفصل الثاني

دراسة لبعض التغيرات الصوتية اللهجية في عامية برج بوعريريج

2-1- التعريف بولاية برج بوعريريج.

2-2- التغيرات الصوتية لولاية برج بوعريريج.

أ- المستوى اللغوي.

ب- المستوى الدلالي.

2-3- الاختلافات بين لهجة برج بوعريريج ولهجة المسيلة ولهجة تلمسان

2-1-التعريف بولاية برج بوعريريج:

أ. الإطار الجغرافي:

تقع عاصمة البيبان برج بوعريريج بالهضاب العليا الشرقية حيث تحتل بوابة الشرق موقعا استراتيجيا. على الطريق الوطني رقم 05، كما تعتبر منطقة عبور هامة ومحورا رئيسيا يربط وسط البلاد بشرقها [1]. تتربع ولاية البرج على مساحة تقدر بـــ 42، 3320 كلم، يحدها شرقا ولاية سطيف، وغربًا ولاية البويرة، شمالاً ولاية بجاية وجنوبا ولاية المسيلة. [2]

يتسم مناخ المنطقة بأنه قاري شبه جاف. يتميز شتاء بالبرودة الشديدة، حيث تتساقط الأمطار والثلوج، بينما يتميز صيفا المنطقة بالحرارة والجفاف، حيث تسجل الحرارة أحيانا أدنى درجة لها به درجة، وترتفع صيفا لتصل إلى 40 درجة كحد أقصى.[3]

تتنوع تضاريس المنطقة بين الهضاب العليا السهلية والمناطق الجبلية [4]، وهذا التنوع في التضاريس كان له أثر إيجابي في استقرار الكثير من الناس خاصة منهم البدو الرحل الذين استقطبهم مناخ الولاية وتضاريسها، والذين يأتون من الجنوب للانتجاع في أراضيها.

---

[1]- مزيان وشن، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور- دراسة تاريخية- د. ط. دار النشر وتوزيع الكتب جيتلي، برج بوعريريج، 2006، ص 14.

[2]- برج بوعريريج: الدليل السياحي، إعداد مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج.

[3]- Voir: Bordj Bou Arreridj, Guide Touristique- Direction De Tourisme Et De L'Artisanat, Bordj Bou Arreridj, p. 2.

[4]- دراسة القدرات السياحية لولاية برج بوعريريج، منشور من إعداد مديرية السياحة والصناعة التقليدية، ولاية برج بوعريريج، ص 9.

ب- الإطار التاريخي:

أصل التسمية:

يعود أصل تسمية برج بوعريريج إلى عهد الأتراك، العثمانيين، إذ تعنى كلمة البرج المكان المرتفع المطل على مختلف الجهات المجاورة، وكلمة البرج في اللغة العربية تعني الظهور والبروز والارتفاع، إذ جاء في لسان العرب: "وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها".[1]

أما بوعريريج فكثيرا ما تم تداوله عند سكان المنطقة وأخذ في ذلك عدة تأويلات وروايات أشهرها:

لفظ برج بوعريريج مشتق من بابا عروج التركي، الذي قدم إلى الجزائر عام 1445م وقيل أنه في عهده تم بناء برج وإقامة قواعده من جديد بعدما كان خربة مهملة، واحتفاء به سمي برج بوعروج، ونظرًا لثقل اللفظ خفف إلى بوعريريج، وهذا احتمال ضعيف لأن اسم بوعريريج جاء بعد بابا عروج بعدة سنوات.[2]

لفظ برج بوعريريج مرتبط بشخص كان يمارس اللصوصية وقطع الطريق عن الناس عبر مضيق البيبان ويتخذ من البرج مقرا له، وكان يضع على رأسه خوذة نحاسية فوق رأسه بها ريش على شكل عروج الديك، فلقب باسم بوعريريج.[3]

أصل السكان:

يبلغ عدد سكان المنطقة 632214 نسمة حسب آخر إحصاء، إذ ينحدرون من أصول أمازيغية لقبائل كتامة وصنهاجة وعجيسة [4]، وهو الأصل الذي أطلق عليه اسم

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، مجلد 2ص 211.

[2]- برج بوعريريج، ويكيبديا الحرة، تم الاطلاع على المقال يوم 19 ماي 2025.

[3]- ينظر: مزيان وشن: إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، ص 12.

[4]- ينظر: أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، د. ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 29.

البربر من قبل أقوام أخرى، فالبربر حسب المؤرخين كلمة مشتقة من الفعل الغربي بربر بمعنى همج لأن اللهجة الإفريقية كانت عند العرب بمثابة أصوات الحيوانات العجماوات، ويرى البعض الآخر أن بربر مكر ور (بر) والذى هو الصحراء باللغة العربية.

إن السكان الأصليين لمنطقة البرج هم البربر أو الأمازيغ، فإن إقليم المنطقة بعد الفتح الإسلامي قد شهد هجرات القبائل العربية في القرن 6 هـ والموافق للقرن 12 مثل قبائل بني هلال وقبائل بني سليم التي استقر البعض منهم في الهوامش الجنوبية لأرض الولاية.[1]

العصور التاريخية:

إن الجزائر بطبيعتها تزخر بتاريخها العريق، لذلك فولاية البرج تحتل مكانة معتبرة من هذا الجانب من خلال المواقع والمعالم التي ترجع إلى عصور مختلفة.

1-فترة ما قبل التاريخ:

من خلال ما قام به الأثريون ثبت وجود آثار هامة لمرحلة ما قبل التاريخ، تمثلت في شظايا من الصوان ورؤوس الرماح والسهام منها المنقوشة، دلت على مرور الإنسان البدائي بالمنطقة [2]، ومن معالم هذه الفترة التاريخية محطة وعلول بالمدينة، حيث مثر على أدوات كلمية منقوشة بكميات معتبرة على طول امتداد المساحة الأرضية كفأس كلسي أزرق اللون بأحد وجهيه نقش لرجل يحمل سهم منصوب باتجاه عصفور فار.[3]

---

[1]- مزيان وشن: إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور، ص 19.

[2]- كمال مختار: مدخل إلى تاريخ برج بوعريريج، إعداد المكتب العالمي لجمعية آفاق الثقافة، ص 2.

[3]- كمال مختار: برج بوعريريج- مواقع ومعالم- ط. 2، الفانوس للثقافة والفنون، برج بوعريريج، الجزائر، ص 07-08.

2-الفترة الرومانية:

نظرا لكون المنطقة ذات طابع زراعي، ونظرا التوفر المياه بها، فقد جلبت إليها أطماع الرومانيين الذين شكلوا بها قلاعا وحصونا لتخزين المنتجات الفلاحية، ومن أهم المدن الرومانية توجد الحمادية، والتي كانت تسمى إكويزيتو، وقد تم العثور بها على العديد من البقايا الأثرية ككنيسة مسيحية وفسيفساء معاصر الزيتون تم نقل البعض منها إلى حديقة الولاية.[1]

3-المرحلة الإسلامية:

تعتبر الفترة الإسلامية من أهم الحقب التاريخية التي شهدتها المنطقة، والتي أحدثت تحولات إيجابية على جميع الأصعدة، وحسب المؤرخين فقد تم فتح المنطقة بقيادة الفاتح موسى بن نصير في عهد الخليفة الأموي عبد الله بن مروان، وقد تأثرت ثقافيا وحضاريا بإمارة بني حمدان بالمسيلة، ومن بين المناطق الأكثر تعبيرا عن هذه الفترة منطقة تيحمامين، وهذا بناء على المواد المستعملة والطريقة التي تم بها بناء هذه المدينة والتي تتشابه مع آثار قلعة بني حماد.[2]

4-الفترة العثمانية:

أسهمت هذه الفترة بشكل واضح في تكوين المنطقة، إذ يعود فيها التأسيس الحقيقي للمدينة، ففي عام 1552 أسس القائد العثماني محمد حسن باشا حامية عسكرية إذ اختار أعالي هضبة منطقة البرج ليشيد قلعته، وتسمى هذه القلعة اليوم ببرج المقراني، وفي هذه الفترة بدأت تتوافد على المنطقة القبائل المجاورة وبدأت المدينة في الظهور.[3]

---

[1]- ينظر مزيان وشن: إقليم برج بوعريريج عبر العصور، ص 52.

[2]- ينظر كمال مختاري برج بوعريريج- مواقع ومعالم، ص 34-35.

[3]- ينظر: مزيان وشن: إقليم برج بوعريريج عبر العصور، ص 150.

(الشيخ محمد المقراني: أحد قادة الثورات الشعبية التي شهدتها الجزائر خلال القرن 19.)

5-الفترة الفرنسية:

ولعل أبرز ملمح يضع هذه الفترة الثورة الشعبية التي قادها الشيخ محمد المقراني، والتي يؤكد المؤرخون في تاريخ المقاومات الشعبية أنها أخطر الثورات ضد الاستعمار الفرنسي، ولن يركز البحث على الطابع الثوري للمقاومة لأنه باب مفتوح للباحثين في تاريخ الثورات الشعبية، وإنما سيلقي نظرة عامة عن تفاعل الجماعة الشعبية وتلاحمها مع هذه المقاومة، كما لا تزال النساء ترددن إلى ليوم شعرا أمازيغيا في استشهاد المقراني، ومن هذه النماذج:

اجبيغ فالطاق أعلايــن ** نظرت من النافذة العلــيا

أ في ذا الباشا فاسردن ** رأيت الباشاغا يغسلونـــا

ذا الكف املال اسملته ** في كف أبيض وضعوه.[1]

الإطار الفولكلوري:

بوعريريج يؤثر عليها الماضي من خلال الإصرار على بقائه رغم الحداثة والتطورات الحاصلة، حيث تشكل الثقافة الشعبية بوجهيها المادي والمعنوي. ومن أبرز أهم عادات البرج التي تتعلق بحياتهم نجد:

عادات الميلاد:

إن المجتمع البرايجي يحتفل بميلاد الطفل احتفالا خاصا، حيث يقومون بأن الأم وجنينها طول فترة الحمل يتعرضان لمجموعة من المخاطر والتي تأتي من مصادر

---

(1)- ينظر: المرجع نفسه، ص 163.

مختلفة كالعين أو الإجهاض أو... إلخ، حيث تحظى الأم بعناية خاصة من قبل العائلة سواء عائلة زوجها أو عائلتها، فتمنع من القيام ببعض الأعمال كالعجن، حيث يقوم الزوج وكل أفراد العائلة بتلبية كل ما تشتهيه خوفا من ظهور وحمة على الطفل. كما يقومون بإبعادها على كل ما هو قبيح لأن في اعتقادهم أنها إذا رأت شخصاً أو حيوانا قبيحا سوف تنجب طفلا مثله، وعندما تلد المرأة تعم الفرحة، وتذبح شاة خاصة إذا كان المولود ذكرًا، ثم تختص المرأة باهتمام وتنام في غرفة العائلة (الصالون) وتأكل أشهى المأكولات.

عادات الختان:

إن مرحلة الختان مرحلة مهمة عند الرجال، فبعدما كان الطفل صغيرا بعد الختان يصبح أكثر نضجا حيث يصبح لديه القدرة على أداء الفروض الدينية كالصلاة، الصوم، حيث أن الختان يشبه الاحتفال بالزواج لكن بشكل مصغر. فالطفل المختون عريس صغير، فتقوم أمه أو جدته بوضع الحناء في يديه ورجليه، ثم يلبس لباسه التقليدي، وفي اليوم الموالي يؤخذ الطفل إلى الطبيب المكلف بالعملية (الطهار)، وعند الانتهاء من العملية يهنئ الطفل ويقدم له النقود من قبل المعزومين للحفل.

عادات تتعلق بالزواج:

يعتبر الزواج نصف الدين، إن الزواج تسبقه مرحلة الخطوبة، وهي أن يبادر الشاب بالخطبة، بعد ما يسأل عن البنت وسمعتها وأهلها، ثم يتقدم إلى أهل الفتاة (الأب) ثم ينتظر جواباً منها، فإن قبلت يرحبون بهم وإن لم تقبل يقولون لم ترض، أو يلتمسون أعذارا. وعند القبول تذهب عائلة الشاب لمنزل الفتاة ويقدم لهم أشهى المأكولات ثم تدخل الفتاة وهي ترتدي أجمل الثياب، ثم يتم تحديد يوم أخر للتفاهم حول المهر والمعروف في المنطقة باسم الشرط.

ثم تأتي مرحلة الحرس الذي يدوم أربعة أيام عند أهل العريس أما عند الفتاة يومان. ويقدم فيه الأكل التقليدي الكسكس مع حساء الشربة.

الجنازة:

مما لا شك فيه أن الحياة أفراح وأقراح، فلو كانت كلها أفراح لذهبت قيمة الإحساس ولو كانت كلها أحزان لما استطاع بشر أن يحياها، فقد جرت العادة عند حلول أجل الإنسان أن تقام له الطقوس الإسلامية من تطهير وتكفين، ثم يوضع جسده في دار الضيافة. فأهل الميت لا يشعلون النار في منزلهم لمدة ثلاثة أيام. والجيران والأقارب هم من يحضرون الطعام لهم، ثم في الصباح يذهب أهله إلى المقبرة.

عادات تتعلق بالمواسم الزراعية:

إن الإنسان البرايجي متعلق بأرضه حيث يقوم بمجموعة من الأعمال لكي لا تخسر أرضه. ففي موسم الحرث وهو أول عملية فلاحية حيث تبدأ من شهر أكتوبر لتنتهي في شهر جانفي أحيانا.

عادة يناير وعادة الشتاء وعادة الربيع ليس لها أصل في الدين الإسلامي وإن كان الجميع يحتفلون بها، فالعبرة ليست بالشيوع عند الناس وإنما بما وافق الشرع وجرت عليه سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لذا يرجى حذفها من الفصل وعدم التطرق لها.

موسم الحصاد:

ينتظر سكان البرج الموسم بفارغ الصبر لأنه يتم جني محصولهم، فقديما كانوا يقومون بهذه العملية باستعمال المنجل (آلات تقليدية)، لكن الآن أصبحوا يعتمدون على وسائل حديثة، حيث يقام في هذا اليوم بطهي اللحم لأنه عملية صعبة، ثم يقومون بإخراج كمية من المحصول (زكاة) وتوزيعها على الفقراء.

من خلال ما سبق نخلص إلى القول بأن ولاية برج بوعريريج تزخر بإمكانيات جغرافية وتاريخية وفلكلورية تعطيها طابقاً منفرداً بذاته، حيث يحتفظون بماضيهم من عادات الأجداد.. إلخ. فتتشابك كل هذه العادات والتقاليد لتصل إلى تدفق الماضي في الحاضر أي الاحتفاظ بمعتقداتهم وعاداتهم........

2 -2- التغيرات الصوتية في لهجة برج بوعريريج:

أ- المستوى اللغوي:

إن الظواهر اللغوية للهجة العربية الجزائرية تتجلى مرتبطة بالعربية المعيارية لأن العربية الجزائرية هي لغة قائمة بذاتها ومن حيث المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والنحوي والدلالي، وقدرتها على التعبير.

1- الصوامت والصوائت:

مما لا شك فيه أن أصوات اللغة العربية نوعان، صامتة وصائتة وهي تختلف نطقا وسمعا.

الصوامت: تتغير بإحلال صوت محل صوت آخر يشبهه في المخرج.

الصوائت: تتغير بتحويل الصائت القصير إلى صائت طويل أو العكس. أو إبدال الفتحة بكسرة، وهذا يندرج ضمن الإمالة (الحركات القصيرة: الفتحة، الهمزة، الكسرة بالإضافة إلى أصوات المد الألف وياء المد وواو المد).

إن نطق الصوائت يقوم على شكل ممرالهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة، فالصائت موصوت مجهود لا يسمع له انفجار ولا احتكاك. وهي الكسرة والضمة والفتح وهي قصيرة. والواو والياء والألف وهي طويلة وتعتبر أصوات مد ولين.

الحروف المصوتة: (الصائتة).

مصوتة طويلة: ا = مثال: صحاب

ي = قريت.

مصوتة قصيرة: مثال: الكسرة: هي.

الضمة: قبة

الفتحة: ربّبي.

لما نجد في لهجة البرج انهيار لبعض الحروف المصوتة القصيرة فنجد:

مثال: كِتاب ← كْتاب.

كَلام ← كْلام

كما نجد في لهجة البرج يبسطون الكلمات العربية التي تحتوي على ثلاثة مقاطع حيث نجد:

حَجَرَة ← حَجْرَة.

يُكْمِل ← يْكَمْلْ

رَمَضَان ← رَمْضَان.

تجد في ولاية برج بوعريريج ينطقون حرف القاف بــ "g" "ق" غالبًا وأحيانا ينطق بنطقه الفصيح في القراءات والخطابات الرسمية. مثال:

قال ← قالك.

قمر ← قمر

قرآن ← قرآن

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن لهجة برج بوعريريج غنية بشكل خاص بمختلف الأصوات حيث نجدهم يميلون إلى تسكين الحرف الأول أي يحيلون إلى الساكن، حيث أن صفة تسكين أوائل الكلمات والأفعال صفة خاصة بمنطقة البرج ولا تقتصر على ألفاظ محددة بل أصبحت طبقا صوتيا.

تعد الصوامت عنصرا مهما في فهم التغيرات الصوتية داخل اللهجات.

2- الإبـــــدال:

إن ظاهرة الإبدال تتجلى في الاختلافات التي تظهر في تغير الأصوات، فتختلف بنية الكلمة ومعناها، فهو يعني إبدال حرف مكان الآخر، أو جعل حرف مكان حرف آخر مع بقاء الحروف الأخرى للكلمة، لكن مع شرط تقارب الصوتين مخرجًا أو صفة. وهو ظاهرة تكشف عن أوجه التشابه والاختلافات بين اللغات.

وتتجلى ظاهرة الإبدال في ولاية برج بوعريريج في:

إبدال الهمزة بمد يوافقها (ياء أو واو): مثال:

مؤمن = مومن.

صائم = صايم

بئر = بير

يسأل = سوال.

جئت = جيت.

قراءة = قراية.

إبدال السين بالصاد: مثال:

سارة = صارة.

السارق = الصارق

السطل = الصطل

السوق = الصوق.

إبدال الثاء بالتاء: مثال:

ثلاثة = تلاتة.

ثوب = توب

ثقيل = تقيل

إبدال القاف بـــ ق: مثال:

قال = قال.

قهوة = قهوة.

قَمَرُ = قُمر

إبدال اللام بالنون: مثال:

سنسلة = سلسلة.

اسماعين = اسماعيل

زنزال = زلزال

فنجان = فنجال

ويظهر مما سبق أن ظاهرة الإبدال تتجلى في ولاية برج بوعريريج كما في مختلف اللهجات الأخرى لكنها تختلف من منطقة لأخرى حسب النطق والانتماء. نجد أن إبدال الثاء بالفاء يتجلى عند فئة معينة فقط من الناس. (نادرا).

3- حذف الحروف:

إنّ ظاهرة الحذف من السمات البارزة في اللغة العربية ولهجاتها. فالحذف هو إسقاط صوت من أصوات الكلمة سواءً في اللفظ أو الجملة مع عدم حدوث أي غموض في المعنى، ويتحقق الحذف في اللهجة البرايجية عبر مظاهر كثيرة، سواءًا في الأسماء أو في الأفعال أو التراكيب، حيث يتم حذف الحروف اللهجات إما لثقلها أو لأن الكلام مغموم من دونها.

ضروب حذف الحروف في لهجة برج بوعريريج:

الأعداد المركبة:

من أحد عشر إلى تسعة عشر، يحذف صوتا العين والراء، فيقولون: حداش، ثناش، ثلطاش... الخ.

النداء:

تحذف بعض أواخر الكلمات أثناء النداء حيث نجدهم يقولون:

محمد = أموح.

زين الدين = أزينو.

عبد الله = أعبدو .

حذف الكلمات المنتهية بهمزة سواءً أفعال أو أسماء:

إن شاء الله = نشاله.

جاء = جا.

كيف إسمك = واش سمك.

الشيء = الشي

حذف نون (من) وألف (على) وياء (في): إذا دخلت هذه الحروف على المعرف بـــ "أل":

جاء من السوق = جا مسوق.

ضعها على الطاولة = حط عطابلة.

من هناك = ملهيه.

في الدار = فدار .

حذف الهمزة في بعض الكلمات إذا كانت بعد أل التعريفية القمرية، ويبقى حرف اللام من قبلها ساكنا:

الأحد = لحد .

القمر = لقمر

العشاء = لعشا

الغداء = لغدا

حذف الهمزة واللام إذا كانت بعدها حروف شمسية:

السماء = سما

الشهر = شهر

حذف الصوائت (الحركات): تغلب على لهجة البرج حذف الحركة والابتداء بساكن نحو:

خرج = خرج.

كبر = كبر.

علي = علي.

حذف نون الرفع:

يذهبون = راحو

يخرجون = يخرجو

يدخلون = يدخلو

يقرأون = يقراو

ينامون = يرقدو

يفرحون = يفرحو.

حذف همزة الوصل والقطع في الأسماء: مثال:

إبراهيم = ابراهيم.

إلياس = لياس.

أحمد = حمد.

الأرض = لارض

الأساس = الساس.

الابن = بن

الذي = اللي.

أب = بوك.

نلاحظ مما سبق أن حذف الحروف في اللهجات يختلف حسب المنطقة، ففي لهجة برج بوعريريج يميلون إلى حذف الحروف لتسريع النطق، أي يتم حذف الحروف في اللهجات الجزائرية لتسهيل النطق والتعبير عن المفاهيم، وقد يتم حذف الحروف نتيجة للتأثر باللهجات المجاورة كلهجة سطيف والمسيلة... الخ. مثل: العشية (الفصحى) تصبح العشيا، أو العشوا في بعض اللهجات.

4- زيادة الحروف:

ظاهرة زيادة الحروف من الظواهر اللغوية التي تختص بالكلمة، فتكون الزيادة على حروف الكلمة الكلمة الأصلية، حيث تنتشر في العديد من اللهجات الجزائرية، وتظهر بوضوح في لهجة برج بوعريريج، فهي إضافة صوت أو أكثر لتغيير المعنى أو للتوسع.

تتجلى ظاهرة زيادة الحروف في برج بوعريريج في:

- **زيادة حرف المد:** مثال: نجدهم يقولون رااح بدلاً من راح.

بززززاف بدلا من بزاف.

لباس = لباسوو

- **تكرار الحروف للتعبير عن المشاعر:**

مثال للتقليل من أهمية الشيء يقولون عاادي بدلاً من عادي.

نجدهم يضيفون لمستهم الخاصة من خلال النغمة الصوتية خاصة في الكلمات التي تنتهي بحروف مثل أي أو " ا " فيمدونها بنغمة خفيفة، مثال ملييح بدلاً من مليح (إعجاب بشيء).

صحاابيبي بدلا صحابي (نوع من العتاب أو المداعبة).

تكون كذلك في حالة الحزن = والله ما نززيد نهدر معاك.

تكون في حالة الفرحة أو الدهشة أو النفي.. واااو.

زيادة الهمزة في أول الكلمة: مثل:

يموت = ايموت.

تزوج = اتزوج

توكل على الله = اتوكل على ربي.

زيادة الواو في بعض الأسماء (اسم المفعول المشتق):

مدين = مديون

مزيد = مزيود.

مبيع = مبيوع

- زيادة الشين في آخر النفي:

لم أذهب = ما رحتش

لم أكمل = ما كملتش

لم أفهم = ما فهمتش

ويمكن أن نستنتج من خلال ما سبق إن زيادة الحروف أو إطالة الحروف تكون شائعة في معظم اللهجات، خاصة في لهجة البرج فتعطيها نوعا من الخصوصية التي تميزها عن غيرها من اللهجات. فمثلا في زيادة حروف يتميز بها سكان دائرة رأس الوادي فيميلون إلى زيادة حروف المد في آخر الكلمة. فتكون إما لخلق نغمة معينة (لتنغيم

الحروف) أو للتأكيد وقد تكون لأسباب تعبيرية في الكلام اليومي كالتعبير العاطفي (حزن، عضب، فرح... الخ). وأحيانا تستخدم بطريقة فكاهية للسخرية أو التقليد.

5- إدغام الحروف:

الإدغام في اللهجات هو ظاهرة صوتية تحدث عندما يلتقي حرفان، أحدهما ساكن والآخر متحرك، فيصبحان حرفاً واحدًا مشددًا، تنتشر هذه الظاهرة في اللهجات العربية المختلفة إما لتسهيل النطق أو تخفيفه، ومن أسباب حدوث الإدغام يكون نتيجة لتأثير اللهجات المختلفة بعضها على بعض ونتيجة للتغيرات الصوتية.

الإدغام هو إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، وحروفه مجموعة في كلمة **يرملون**، وهو نوعان إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة.

من ضروب إدغام الحروف في لهجة برج بوعريريج:

إدغام النون الساكنة في حرف متماثل قريب في الصوت: مثل:

- من بعد تصبح مبعد (إدغام النون الساكنة مع الجاء بعد بسبب التشابه في الصوتيات فيصبح النطق أسهل).

- من ثم تصبح مثم (إدغام النون الساكنة مع التاء).

- **إدغام التاء في الدال، مثال:**

ماذا تعمل؟ = واش تدير؟

قعدت في الدار = قعت فدار

- **إدغام الضاد في التاء:** مَرِضْتُ = مرت.

- **إدغام التاء في الزاي:** مثال متزوج = مزوج.

- **إدغام التاء في الشين:** نتشاور = نشّاور

- **إدغام العين والهاء:** في قولهم: نتاعّم = نتاعهم.

- **إدغام لام التعريف مع الحروف القمرية والشمسية:**

نجد في اللهجة البرايجية يتم إدغام لام التعريف مع الحروف الشمسية يشكل شائع وقد يتأثر هذا الأمر بلسان المتحدث. مثل:

الشمس تصبح الشّمس

الريح تصبح الريح.

الصحيح تصبح الصح

الدار تصبح الدار.

- **إدغام الميم والنون:** مثال: "من أين" تصبح "منين".

- **إدغام التاء والــدال مع بعض الحروف:** مثال: كلمة دور قد تنطق في لهجة البرج دّور حيث يدمج الراء مع الدال.

تتكلم قد تنطق تكلم.

- إدغام حرف القاف حيث يصبح " g "، مثال: قلب تصبح قلب.

قريب = قريب

- إدغام القاف مع الكاف أو الجيم: في لهجة البرج أحيانا يدمجون حرف القاف مع ك أوج مما يؤدي إلى نطق الحرف بشكل مختلف عن الفصحى، مثال:

قلب = كلب.

قريب = جريب

نادرا ما تحدث في لهجة البرج.

يتضح مما سبق أن الإدغام يحدث في اللهجات لتسهيل النطق خاصة في الكلام السريع، فهو جزء من خصائص هذ اللهجة البرايجية حيث يعكس تاريخ المنطقة وعاداتها اللغوية حيث يقوم بتيسير عملية التواصل بين الناطقين باللهجة.

6- الاتباع والمزاوجة:

إن ظاهرة الإتباع والمزاوجة صورة من صور المظاهر الصوتية، لأنها تقوم على اتباع كلمة بكلمة أخرى على وزنها، وتتجلى هذه الأخيرة في لهجة برج بوعريريج، كما في باقي اللهجات الأخرى لتأكيد المعنى وتوضيح الفكرة.

أمثلة:

ساهل ماهل = تقال عند السهولة التامة في الأشياء.

شد مد = تقال عند رفض الدين.

لا خدمة لا قدمة = تقال للإنسان الذي لا يعمل.

لا سلام لا كلام = تقال للامتناع عن الكلام.

ما ربعت ما سبعت = تقال للعروس التي تعود لبيت أهلها سريعا.

تتميز اللهجات الجزائرية بتنوعها اللافت، وهذا يعكس التاريخ والثقافة في كل منطقة، حيث يعد التنوع ركيزة لفهم أعمق للهوية الثقافية والتواصل بين الجماعات المختلفة. ونجد أن برج بوعريريج نموذجا لهذا التعدد. فتتدخل التأثيرات اللغوية بين

المناطق الشرقية والقبائلية، مما يمنح لهجتها طابعاً فريدا يعبر عن الموقع الجغرافي والتاريخ الثقافي لها.

ت- المستوى الدلالي:

1 -ما المقصود بالمستوى الدلالي؟

المستوى الدلالي ويقصد به علم المعاني سواء معاني الألفاظ المفردة أو الجمل أو العبارات فقد فطن االبلاغيون العرب إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية، تتأثر التعبير عنها لمواقف قد تكون داخل الإنسان كالإحساس بالرغبة أو الكره، وقد تكون من خارجه كالبيئة المحيطة أو المجتمع مكانيا وبشريا وثقافياً، ولهذا قالوا قولهم المشهورة "لكل مقام مقال " وهذا يعني أن فهم المعنى على الظاهر لا يعكس بل لابد من ربطه بالظروف المحيطة به. فإذا فهمنا من العبارة أصوات كلما نها ويتيمها الصرفية والنحوية نكون قد فهمنا جزء من المعنى فحين يقول معلم لطلابه "صباح الخير" فإنه يحييهم بتحية الصباح وهذا هو المعنى القاموسي لهذه العبارة أما إن جاء طالب متأخرا وقال معلمه بنغمة أخرى " صباح الخير"، فإنه لا يقصد الترحيب به وإنما التأنيب لتأخره، هذه المعاني وغيرها لم تأت من معنى الأصوات ولا من تركيب الكلمات في نظام صرفي أو نحوي وإنما جاءت بسبب مواقف اجتماعية مركبة.(1)

كما يهتم المستوى الدلالي بدراسة دلالة المفردات والكلمات المفتاحية والعتبات والصيغ اللغوية والاستفهامية، والمعجم اللغوي المستخدم في النص، والرموز والتذكير والتأنيث والمفرود والجمع والتعريف والتنكير، ويرجع السبب في دراسة هذا كله إلى الوصول إلى سمات أسلوب النص.(2)

---

(1)- الجامعة المستنصرية https://uomustansiriyah.edu.iq بتاريخ 2025/05/31 على الساعة 15:24.

(2)- النص ومستويات التحليل الأسلوبي "الحوار المتمدن".

تتغير الدلالة من خلال المجاز الذي تتنقل من خلاله دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى، وقد لا تقصد الدلالة الأساسية للكلمة، وإنما تقصد دلالة أخرى تدرك من خلال السياق، أو قيمة تعبيرية أو أسلوبية فتظهر الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد، وتتطور دلالتها ببطئ وخفية حتى يتغير المعنى، ليحل محله مقصوم آخر، لأنه هو الأنسب للمعنى من الدلالة الأساسية.[1]

2-أنواع دلالة الألفاظ:

يبحث التحليل الدلالي في العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) من أجل الربط بينهما، وتقسم دلالة اللفظ في اللغة إلى:[2]

الدلالة الوظيفية: وتشمل الدلالة الصوتية، فتغيير صوت اللفظ يؤدي لتغيير المعنى تغييراً مباشراً أو غير مباشر، والدلالة الصرفية، أي معنى ودلالة الصيغ المختلفة مثل صيغ "اسم فاعل" و"اسم المفعول" وغيرها، والدلالة النحوية التي ترتبط الكلمة في الجملة وما يترتب على تغييره من تغيير في المعنى.

ودلالة المفردات التي تدرس نشأة اللفظ وأصوله وتطوره ومعانيه الحقيقية والمجازية.

الدلالة المعجمية / اللغوية: تبحث في معنى الكلمة العام دون تعقيد أو ضبط، ما يميزه التعدد والتنوع.

الدلالة السياقية الاجتماعية: دلالة المفردة في السياق الذي وضعت فيه دون تعدد أو تنوع، فهو معنى واحد واضح محدد يدرس الكلمة ضمن سياقها والظروف المحيطة بها.

---

[1]-مستويات التحليل اللغوي، موقع جامعة النيجر الإسلامية، 2023/09/17، اطلع عليه بـــــــ 2025/05/31، بتصرف.

[2]- المستوى الدلالي، جامعة بابل، اطلع عليه بتاريخ 2025/05/31، بتصرف.

المستوى الدلالي في لهجة برج بوعريريج يشير إلى اختلاف المعاني أو استعمال ألفاظ محلية تختلف عن الفصحى أو حتى باقي اللهجات الجزائرية كما يتصل هذا المستوى بالمفردات ودلالتها وتنوع معانيها من منطقة إلى أخرى.

وسنحاول من خلال هذا الجدول توضيح بعض التغييرات الدلالية في لهجة برج بوعريريج:

المفردة	الدلالة	الأصل
وقيلا	ربما	قيل كذا وقيل كذا
والو	لا شيء	لا يملك ولو أرضا
ماعليش	لا بأس	ما عليه شيء
ما كان لاه	لا داعي	ما كان له داعي
زعما	مثل / لنفترض	زعم، يزعم، زعما
نتاعي	ملكي	متاع، أمتعتي
علابالي	أعرف	على بالي
شكون	من؟	أي شيء يكون؟
شحال	كم؟	أي شيء حال؟
بركا	توقف	فيه بركة
كاين	يوجد	كاين، كان، (من الكينونة)
لاباس	بخير	لا بأس

يحوس	يبحث	يجس، التحسس

يتضح من خلال الجدول أن المفردة الخاصة بلهجة برج بوعريريج تختلف من الدلالة والأصل في المعنى ويشير المستوى الدلالي في لهجة البرج إلى اختلاف المعاني واستعمال ألفاظ محلية تختلف عن الفصحى أو حتى عن باقي اللهجات الجزائرية.

ونستنتج من هذا أن هناك:

- ألفاظ من اللهجة العامية مأخوذة من الفصحى.
- على سبيل المثال مفردة " ماعليش" أصلها " ما عليه شيء " نلاحظ اختلاف كبير في المعنى فالأولى بالعامية يعني بها "لا بأس" والثانية في الأصل معناه " ما به شيء" أو لم يصبه مكروه.
- المستوى الدلالي يدرس دلالة اللفظة في سياقات المختلفة ويدرس الأصل.

اختلافات محلية في الدارجة الجزائرية:

اللهجة الدارجة في الجزائر تختلف من منطقة لأخرى، وحتى من بلدية لأخرى داخل نفس الولاية، وولاية برج بوعريريج الواقعة في شرق الجزائر عندها لهجة محلية مميزة تتداخل فيها عدة تأثيرات، بحكم موقعها الجغرافي بين ولايات مثل: سطيف، بجاية، المسيلة، وبومرداس.

هذا وتزخر منطقة الشرق الجزائري بحكم وأمثال تضرب في مواقف متعددة :

اللي فات مات: تعني ما مضى لن يعود

الزهر عند الشينة : تعني هنا المرأة القبيحة أخذت حظ الجميلة

خلي البير بغطاه: تعني عدم البوح بالأسرار

زواج ليلة تدبيرتو عام: تعني أن تحضيرات العرس تستغرق وقت طويل ويوم الفرح في يوم فقط.

خبز الدار ياكلُو البراني: معناه ما يكون في البيت يكون للغريب ويستفيد منه

اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة: معناه أنو من هو أكبر منك في السن أدرى وأفطن منك في الحيل والذكاء.

اللي ما عندو لبنات مالقى وين يبات: البنت رمز الحنان بمعنى أن من لم يرزقه الله ببنت في كبره لن يجد من يسأل عليه ويحن عليه.

علمناه الصلاة سبقنا للجامع: هذا المثل يضرب عندما يكون الإنسان قد علم شخص شيء وتسبقه لهذا الشيء الذي علمه.

2-3 الاختلافات بين لهجة برج بوعريريج ولهجة المسيلة ولهجة تلمسان

أ- الاختلاف بين لهجة برج بوعريريج ولهجة المسيلة:

تختلف لهجة برج بوعريريج عن لهجة المسيلة في بعض الجوانب من حيث المفردات والنطق، رغم أنهما ينتميان إلى نفس المنطقة تقريبا فهي تحدها من الجنوب.

ثم مقارنة لهجة لهجة برج بوعريريج أولا (الشرق الجزائري) مع لهجة المسيلة على اعتبارها أن هناك مجموعة من العوامل التي تشترك فيها كلتا اللهجتين منها :

- الحدود المشتركة
- المنطقة الواحدة
- التعرض لنفس الظروف (انتداب – استعمار....)

إليك الجدول التالي :

المفردة في لهجة برج بوعريريج	لهجة المسيلة	المفردة الأصلية
تهدري بزاف	جقجاقة	كثيرة الكلام
مطلوقة	نشناشة	كثيرة الخروج
موس	موس	سكين
باهية	زينة	جميلة
موسخ	مزنجر	متسخ
طبق	طبق	سلة خبز
بزاف	ياسر	كثيرا / جدا
يا خويا	ياخي	يا أخي
ماشي مليح	شين	سيء
شتيق كسرة	طرف كسرة	قليل من الخبز
طفل	طفل	ولد
طفلة	بنية	بنت
ظك	ظوكا	الآن
كوزينة	كوزينة	مطبخ
كاس	كاس	كأس
صباط	صباط	حذاء

خزانة	خزانة	خزانة
غاضب	زعفان	مغشش
أين	واين	وين

يتضح من خلال الجدول السابق **أن** لهجة المسيلة قريبة جدا للهجة برج بوعريريج باعتبارها من المنطقة الواحدة، لكن تختلف في نبرة الصوت، وتمتاز لهجة المسيلة من خلال المفردات التي درسناه في الحركات الإعرابية مثل كلمة زينة : تغيير في النطق مع تشديد حرف الياء في الوسط ونعني بها جميلة، كما نجد كذلك اختلاف في بعض المفردات مثل "تهدري بزاف" تقابلها في اللهجة المسيلية القديمة "جقجاقة " وفي كلمة "وين" تقابلها في اللهجة المسيلية "واين"، نلاحظ زيادة الألف في "وا" وتشديد على "الياء".

وهذه الاختلافات جاءت من خلق لهجات هجينة واحتكك بالمدن المجاورة التي أثرت على النطق والمفردة.

ب- الاختلاف بين لهجة برج بوعريريج ولهجة تلمسان:

تم اختيار لهجة من الغرب الجزائري تمثلت في لهجة تلمسان، لنحاول أن نقف عند حجم الاختلاف والإتلاف بينها وبين لهجة برج بوعريريج، فلو تأملنا الجدول التالي:

المفردة في لهجة برج بوعريريج	لهجة تلمسان	المفردة الأصلية
قالي	آلي	قال لي
جرانة	أرأرا	ضفدع
قهوة	أهوة	قهوة
يترة ما	ليترو ماء	لترة من الماء
عجوزتي	لختنة	أم الزوج
مغرفة	معيلأة	ملعقة
إيه	ييه	نعم
واش راك دير؟	شنو كتعمل؟	ماذا تفعل؟
شابة	زوينة	جميلة
خويا	خاي	أخي
قطة	أطيطة	قطة
بعد شوية	كحز	ابتعد
كسكاس	الآلال	كسكس
جاجة	جدادة	دجاجة
طمينة	تانتة	حلوى جزائرية

لوجدنا أن اللهجة التلمسانية تختلف اختلافا تام عن لهجة برج بوعريريج باعتبارها ولاية من غرب الجزائر فهي متأثرة باللهجة الأندلسية.

نلاحظ إبدال حرف القاف في...... إلى همزة "أ" قال: آلي.

بعض الأمثلة والحكم التي تضرب في مواقف متعددة وملاحظة الفروق الموجودة في اللهجتين (بين الشرق (برج بوعريريج، والغرب: تلمسان).

يقتل القتيل ويمشي في جنازتو: أما في اللهجة التلمسانية تنطق بغير فتصبح: يَأتل لأتيل وَيمشِي فِي جَنَازته.

نلاحظ تغير بعض الحروف وكذلك تتغير نبرة الصوتية، الحروف التي تغيرت هي:

في لهجة برج بوعريريج القاف تصبح "ق"، أما في تلمسان تصبح "أ".

كذلك نجد الإمالة في كلمة "جنازتو" في لهجة برج بوعريريج في حرف "الواو".

تطرقنا في الجزء التطبيقي إلى مبحثين أساسين، وكل مبحث فصلنا فيه إلى عدة عناوين فالبحث الأول قمنا بتعريف مدينة برج بوعريريج من موقعها الجغرافي ثم التسمية وأصل السكان فالمراحل التاريخية التي مرت بها المدينة وأخيرًا إلى ثقافتها ومعالمها.

أما المبحث الثاني الذي يندرج تحت عنوان "التغيرات الصوتية في لهجة برج بوعريريج". ويتفرع إلى مطلبين الأول يدرس المستوى اللغوي من صوامت وصوائت وإبدال وحذف وزيادة وإدغام وكل فرع فصلنا فيه بأمثلة وجداول بين اللهجة العامية لولاية برج بوعريريج واللغة الفصحى.

ثم إلى المستوى الدلالي الذي يتصل هذا المستوى بالمفردات ودلالتها وتنوع معانيها من منطقة إلى أخرى وشرحناه بجدول ينقسم إلى ثلاثة أقسام مفردة ودلالة والأصل، كما درسنا الاختلافات المحلية في الدارجة الجزائرية والمقارنة بين لهجة برج بوعريريج ولهجة المسيلة (من الشرق الجزائري).

وكما اخترنا لهجة من الغرب الجزائري تمثلت في لهجة "تلمسان".

وتعرفنا في هذا الجزء التطبيقي على لهجات مناطق أخرى وتغيراتها الصوتية واختلاف في اللهجة والمخارج الصوتية للحروف.

الخاتـــــمة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا العمل المتواضع تسليط الضوء على أبرز التغيرات الصوتية التي تطبع اللهجة العامية لمنطقة برج بوعريريج، من خلال تحليل لغوي يستند إلى الواقع، وقد أظهر البحث المستويات المتعددة لهذه التغييرات، سواء على المستوى اللغوي من حيث الإبدال أو الحذف أو على المستوى الدلالي، وهذا ما يعكس ديناميكية اللسان المحلي للولاية.

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

التغيرات الصوتية هي الاختلافات التي تطرأ على الأصوات في اللغة بسبب عدة عوامل مثل التفاعل بين الأصوات داخل الكلمة مما يدي الى التبدلات في الصوت مثل الحذف والابدال والادغام ...

- إن دراسة التغيرات الصوتية لولاية برج بوعريريج جزء من تطرو اللغة وتأثرات العوامل الاجتماعية والثقافية عليها كقبل حرف القاف ڤ فدراية هذه بالتغيرات تساعد على الحفاظ على الهوية اللغوية محلية .

العماية هي لغة عامة الناس حيث تستعمل في المحادثات اليومية بين الناس .

اللغة الفصحى هي لغة القران وهي اللغة الرسمية حيث تميزها جملة من القواعد النحوية والصرفية.

تستطيع العامية ايصال الفكرة للمتلقي قبل الفصحى لأنها اللغة المتداولة بين الجميع .

هيمنة العامية على جميع نواحي الحياة حيث أصبح يلجأ إليها المعلم لإيصال الأفكار للتلاميذ.

- لهجة برج بوعريريج تحتفظ بخصوصيات صوتية تميزها عن باقي لهجات المنطقة الشرقية من الجزائر.

- وهي لهجة هجينة لأنها تتقاطع مع لهجات أخرى مجاورة لها.

– من أكثر المميزات التي اشتهرت بها المنطقة هي إبدال حرف ق إلى " ق "، مثال: قالك، قالك.

– حدوث ظاهرة التنغيم في لهجة برج بوعريريج خاصة بإضافة حروف المد في آخر الكلمة، مما يجعل لوحتهم مميزة.

– لهجة برج بوعريريج تظهر تغيرات صوتية منتظمة تعكس تفاعلات لغوية واجتماعية معقدة، وهذا ما يجعلها تدل على التحول والاختلاف اللهجي في الجزائر.

وفي النهاية ما يسعنا إلا أن نقول: أن الموضوع لا يزال يزخر بقضايا لم تبحث بعد لذلك فإن هذه المذاكرة خطوة أولى في مشروع أوسع نأمل أن نوصله لاحقا ومستقبلا في اطار أطروحة دكتوراه إنشاء الله

قائـــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

1_ محمد الأنصاري، رحلتي مع دكتور أبي سعيد إلى أن صالح دار شيد للنشر، بغداد، 1980.

ثانيا: المراجع

1_ إبراهيم محمود خليل، نقد أدبي حديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار ميسرة، ط. 1، عمان.

2_ أعظم جغرافي بنظر المستشرقين انتقل للعالم اسلامي لتدوين كتابه أحسن تقاسيم مصور رحالة جغرافية وعمرانية، ينظر: شوقي ضيف.

3_ انساح اليعقوبي، بلدان إسلامية وصل لأرمينيا منتقلا للهند، مطوف بالجزيرة العربية وبلاد الشام، ينظر: أحمد أبو سعد، رحلات.

4_ بلقاسم بلعرج بونة (عنابة) كما وصفها رحالة العرب وغربيون، حوليات جامعة قالمة، علوم إنسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، العدد 1، 2007.

5_ حسن محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلسي، بيروت لبنان، ط. 2، 1983، ص 09.

6_ حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.

7_ حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد حادثة، دار أمانة، عمان، ط. 1.

8_ سمير خليل، النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، (د/د) (د/م) ط3 (د/ت).

9_ شعيب خليفي، الرحلة في الأدب العربي «التجنيس، آليات كتابة خطاب متخيل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. 01، 2006.

10_ صلاح قنصوه، تمارين في النقد الثقافي. دار ميريت، القاهرة، ط. 1، 2002.

11_ عبد الحكم عبد الله صعيدي، الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1992، ط. 1.

12_ عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية.

13_ مناسبة للدرس مسجل ملاحظات بوصف بلدان، شوقي ضيف، رحلا، دار المعارف، مصر، ط. 03، 1956.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

1_ الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد الله دروديش، مادة (ر، ح، ل)، (د/د/ن)، (د.ط)، ج5.

2_ إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ر، ح، ل)، دار العلم للملايين، بيروت ط. 3، 1984، ج. 4.

3_ رينهارت دوري، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم نعيمي، دار رشيد للنشر، بغداد، 1980، ج. 5.

رابعا: المجلات

1_ اسماعيل دردوحي، تقنيات في رحلة فيض العباب وإفاضة قداح الآداب، يوليو، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 5، 2005.

2_ حفيظة الزين، أدب الرحلة عند أبي القاسم سعد الله، دراسة في ضوء النقد الثقافي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات جامعة لمسيلة، المجلد12، العدد01، 2024م.

3_ عبد الرحمان اكبير، أنساق ثقافية مضمرة في أمثال عربية قديمة بمجلة جيل دراسات أدبية، العدد 68، جامعة الحسن الثاني، 17 مارس 2021.

4_ عبد القادر مربوح، النسق الثقافي في خطاب الرحلة بين الذات والآخر، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد11، العدد2، 2024م.

5_ عبد الله اللاوي نجاة، علاقة الأدبي بالنقد الثقافي، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 04، العدد 01، المركز الجامعي ونشريسي بتيسمسيلت، ديسمبر 2019.

خامسا: الرسائل الجامعية

1ـ زردومي اسماعيل، فن الرحلة في الأدب المغربي القديم، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب القديم، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة عربية و آدابها، باتنة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة:	أ-ج
مدخل **التغيرات الصوتية**	
1-1- تعريف التغيرات الصوتية.	5
1-2- أقسام التغيرات الصوتية.	7
1-3- أنواع التغيرات الصوتية.	8
1-4- خصائص التغيرات الصوتية.	9
1-5- التغيرات الصوتية واللهجات.	11
الفصل الأول **مفهوم العامية وتأثيرها على الفصحى والعلاقة بينهما.**	
1-1- تعريف العامية + تعريف الفصحى.	15
1-2- أسباب نشأة العامية.	20
1-3- خصائص العامية.	24
1-4- العلاقة بين العامية والفصحى.	26
الفصل الثاني **دراسة اللغة العامية في ولاية برج بوعريريج.**	
2-1- التعريف بولاية برج بوعريريج.	30
2-2- التغيرات الصوتية لولاية برج بوعريريج.	38

أ- المستوى اللغوي.	38
ب- المستوى الدلالي.	49
2-3- الاختلافات بين لهجة برج بوعريريج والمسيلة ولهجة تلمسان.	53
الخاتمة	60
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	75
ملخص	

ملخص الدراسة:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة التغيرات الصوتية التي طرأت على لهجة برج بوعريريج باعتبارها واحدة من لهجات الجزائرية التي تجمع بين سمات لهجات الشرف والوسط حيث تتميز بتنوعها واختلافها داخل الإقليم نفسه، مركزة على كيفية تحول بعض الأصوات في النطق المحلي مثل قلب "ق" ڤ" حيث تعود هذه التغيرات لعوامل اجتماعية وجغرافية...الخ

الكلمات المفتاحية: التغيرات الصوتية، اللهجات، العامية ، الظواهر الصوتية ، برج بوعريريج

Abstract :

This memorandum aims to study the phonetic changes that have occurred in the Bordj Bou Arreridj dialect, as it is one of the Algerian dialects that combines the features of the eastern and central dialects, as it is distinguished by its diversity and difference within the same region, focusing on how some sounds have changed in local pronunciation, such as changing “q” to “g”. These changes are due to social and geographical factors...etc.

Keywords: phonetic variations, dialects, colloquial language, phonetic phenomena, Bordj Bou Arreridj